



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

تحقيق كتاب (التقييد والاختصار) للشيخ سالم بن خميس الحليوي من (من قوله "وكابن سيرين قالوا لا تجوز إذا" إلى قوله" وقال قوم لا يجوز في مرضها")

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة
تخصص / الفقه وأصوله

إعداد الطالب:

خالد بن سعيد بن سالم الحجري

إشراف :

الدكتور عمرو غانم

العام الجامعي

1444هـ / 2023م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

تحقيق كتاب (التقييد والاختصار) للشيخ سالم بن خميس المحليوي من صفحة (من)
قوله " وكابن سيرين قالوا لا تجوز إذا " إلى قوله " وقال قوم لا يجوز في مرضها ")

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة
تخصص / الفقه وأصوله

إعداد الطالب:

خالد بن سعيد بن سالم الحجري

(20191050)

العام الجامعي

1444هـ/2023م

©

الإهداء

إلى اللذين ما فتئا ينصحاني بالعلم والتعلم، إلى اللذين ربّاني مذ كنت صغيرا وعلماني

إلى أبي الغالي وأمي الغالية.

وإلى إخواني الذين هم سندي وعضدي.

إلى أصحابي وكل طالب علم .

الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدني لكي أخرج هذا الكنز العظيم وعلى رأسهم:

- أستاذي الدكتور الفاضل عمرو غانم الذي ساعدني ووضح لي وبين لي وشجعني.

- إلى كل من ساعدني ومد يد العون لي على إتمام هذا العمل.

التعهد

أتعهد أنا الطالب: خالد الحجري ، الرقم الجامعي : 20191050 ، بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، لم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين، وكل ما استفدته، ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها .

وأتحمل المسؤولية التامة في حال ثبوت ذلك

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

موضوع المخطوطة:

للمخطوطة أهمية كبيرة حيث ذكر في بداياتها عن الفقه وكثير من المسائل التي تتعلق بأمور الدين، وأورد فيها إجابات العلماء وصاحب الكتاب هو الشيخ سالم المحليوي، وقد حققت قصائد أوردتها صاحب الكتاب في آخر كتابه؛ لكي يستفيد الناس من المسائل والمعلومات والمواظم الموجودة بهذه القصائد، وكل قصيدة تركز على مواضيع مهمة، من بينها المساجد وأحكامها، وقد ترجمت لصاحب الكتاب، ثم ترجمت لأصحاب القصائد وذكرت عن مواضيع كل قصيدة باختصار.

قائمة الرموز والاختصارات

م	الرمز والاختصار	المعنى
1	" "	اقتباس
2	(أ)	المخطوطة الأصل
3	(ب)	المخطوطة الثانية
4	ج	الجزء
5	ط	الطبعة
6	و	ولد
7	ت	توفي
8	هـ	السنة الهجرية
9	م	السنة الميلادية
10	ص	الصفحة
11	[]	ما بينهما إضافات المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي المعلم،
والهادي الأكرم، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد،

فإننا نحمد الله بأن جعل لكل زمن علماء أفذاذاً، يعلمون الناس الخير، ويحذرونهم من الضير
والضرر، وكما هو معلوم فإن العلم يرفع أقواماً وينزل أقواماً؛ لأن العلم هو من يبصر الناس طريق
الهداية والمعرفة، والكتب ما هي إلا درر أتت من استخلاص فكر المؤلف، ونحن حينما نقرأ نجد
أن المؤلف يحدثنا بمعلوماته ومعرفته، ومن هذا المنطلق فإننا بحاجة إلى جمع هذه الكتب؛ وإخراج
غائبها للناس؛ لكي نستفيد ويستفيدوا وتتور العقول، وما كان مني إلا أن أحقق بعضاً من
صفحات أحد الكتب غير الظاهرة للناس، وهو كتاب التقييد والاختصار للشيخ سالم المحليوي،
وما كان نصيبي إلا أن أحقق أبياتاً وقصائد قد جمعها وذكرها الشيخ في كتابه المبارك.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع، في إظهار هذه الأبيات التي ذكرها الشيخ في كتابه بصورة حديثة ومعاصرة؛ لما يحويه من مسائل تهم الناس والمجتمع، مثل الدعاوى، وأحكامها، والسرقة، وبعض النجاسات وفي الوطاء، وأحكام المساجد، والمعروف والنهي عن المنكر، وفي الحبس، والتعزير، والقسمة، وأديان، وآداب، وحكم، إلى غيرها من الأمور المهمة للناس في عباداتهم وتعاملاتهم.

أسباب الاختيار:

بعض الأسباب التي دفعتني لاختيار هذه المخطوطة:

- 1- تشوقي إلى معرفة الشيخ سالم ومعرفة كتابه كوني أول مرة اسمع عنه لقصر معرفتي.
- 2- إظهار هذا التراث للناس.
- 3- إظهار بعض تراثنا العماني الكبير المخطوط.
- 4- رد الجميل لهذا العالم الجليل الذي كتب هذه المخطوطة.
- 5- ترجمة للأعلام الذين ذكروا في الأبيات لكي يعرف القارئ هؤلاء الشخصيات.

الدراسات السابقة :

لم أجد - حسب اطلاعي - أحدا حقق هذا الجزء وقد حقق بعض طلاب الكلية هذا الكتاب.

حدود البحث:

قمت بتحقيق المخطوطة (من قوله " وكابن سيرين قالوا لا تجوز إذا " إلى قوله " وقال قوم لا يجوز في مرضها ").

المنهج المتبع في التحقيق:

منهجي في تحقيق المخطوطة كان وفق التالي:

- 1- بعد حصولي على النسختين (أ)، و(ب)، شرعت في النسخة (أ) وفرغتها كونها واضحة خلافا للأصل (ب)؛ لأنها قد تأثرت، وأصبحت الكلمات غير واضحة، وقد تبللت في كثير من صفحاتها، وبعضها لم أجده، وقد غير في بعضها كون الصفحات لم تكتب مع بعض.
- 2- بعد ذلك قمت بالمقارنة بين النسخة (أ) و(ب).
- 3- قمت بإخراج أسماء الأعلام أصحاب القصائد ومن ذكروا فيها، وترجمتهم.
- 4- قمت بتعديل الكلمات التي حسب الإملاء الذي المتبع عندنا، فمثلا: في السابق كانوا يكتبون كلمة الربا ب " الربؤا " لكن كتبتها " الربا " حسب المنهج الإملائي المتبع حاليا.
- 5- كتبت عناوين للقصائد المحققة.

وفي نهاية هذا البحث ذكر أهم النتائج والتوصيات، وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذا العمل
العباد، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

بديّة - الغبي

5/شوال / 1444هـ

26 / أبريل / 2023م

ومما قاله الولد جده عليه السلام من ملخص الكتاب
 إن هذا الكتاب بأساليه عنه كتاب التقييد والاختصار
 جمع الشيخ سالم فيه أصناف العلوم الجليلة الأخطار
 فيه كشف لكل معنى خفي مشكل من مسائل الآثار
 وبه الطب والعلاج وفيه طرق من جواهر الأشعار
 استدل الشيخ سالم بن حميش كل ما فيه عن أبي الإصصاء
 فجويا شيخنا ابن عبيد ن به مستطيرة الأنوار
 وكذا المرتضى سلميا مداد تسليل الإمام الأختيا
 وكذا الجبر ناصر بن حميش فيه عن تلج القلوب الجرار
 فجزاهم عنا الله خير إذا صاونا لثاموس هار
 وجز الجبر سالم بن حميش كوكب الأفق في الليالي السرا
 فيلظل غمرة ولا غد منه دورنا هذه لنا من منار

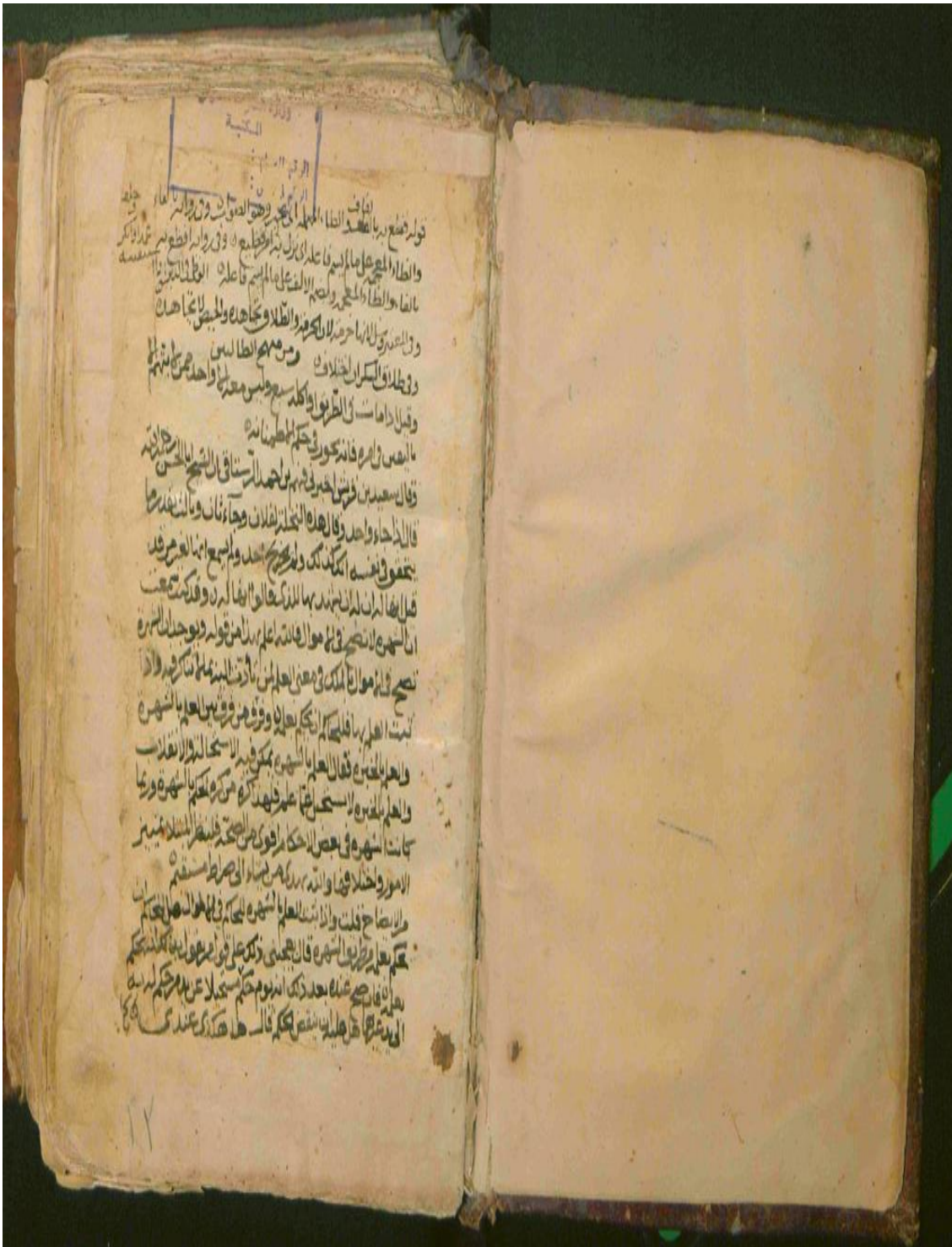
تم الكتاب بعون الملك الوهاب والله الموفق للحق والصواب وكان الفراغ
 من نسخة صحيفة الحبل وستة وعشرون خلت من شهر جمادى
 الآخرة سنة ثمان سنين وثمانين سنة وثمان مائة سنة وثمان
 ألهوم النبوية صل الله عليه وآله وسلم وكان ما مر على
 يدي الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 شمس بن شمس بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن حميش بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 الزوي الملهم رحمتنا وأرحمهم جمع
 المشتمين والمسلمين والمؤمنين
 والمؤمنات الأخيار منهم
 والاهوات الكريمة
 الدعوات والحوادث
 واللاهوت العلي
 العظيم



سنة عثمان

محفوظات الوطنية

أول صفحتين من المخطوط (ب)¹



¹ كل البيانات والمعلومات المتعلقة بالمخطوط في ص 24.

الفصل الأول

التعريف بصاحب الكتاب والكتاب المحقق

المبحث الأول: ترجمة صاحب الكتاب

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو الشيخ الفقيه العالم سالم بن خميس بن سالم بن نجاد بن موسى بن حسين بن شوال الحسيني الحلبي.¹

المطلب الثاني: نشأته ووفاته:

ولد الشيخ سالم في بلدة محليا الواقعة في منطقة وادي عندام²، ولم أجد تاريخ ولادته؛ ولكن ما ذكر عنه أنه عاش في القرن الثاني عشر الهجري؛ أي في زمن دولة اليعاربة التي حكمت عمان، وعاصر الإمام سيف بن سلطان بن سيف اليعربي (قيد الأرض)³.

¹ انظر: السعدي، فهد بن علي بن هاشل، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط الأولى (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، 1428هـ/2007م)، ج2، ص17.

² تتميز ولاية المضبيي إحدى ولايات محافظة شمال الشرقية بتعدد أوديتها الواسعة والممتدة مثل وادي الروضة والبطحاء وأبو حصية وغيرها، ومن بين أبرز هذه الأودية وادي عندام أحد وأهم وأكبر الأودية في السلطنة بشكل عام وفي المضبيي بشكل خاص. انظر: الشيبية رابط <https://shabiba.com/a/154807> تم الدخول تاريخ 2023/ 4/18 .

³ هو الإمام سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي، المعروف بلقب (قيد الأرض) ولد بالرستاق، وهو رابع أئمة اليعاربة، بويع بالإمامة سنة 1104هـ للهجرة. انظر: الشيباني، سلطان بن مبارك، ومحمد صالح ناصر، معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)، ط: الأولى. (دار الغرب الإسلامي 1427هـ/2006م)، ص228.

⁴ انظر: السعدي، فهد بن علي بن هاشل، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط الأولى، ج2، ص17، مرجع سابق.

لم أجد له تاريخ وفاة لكن ذُكر أنه كان حيًّا في سنة (1121هـ / 1709م).¹

المطلب الثالث: شيوخه وطلابه

تتلمذ الشيخ سالم على يد علماء عصره فكان مهتمًا بالعلم والدراسة - رحمه الله -

وأذكر هنا بعضًا منهم:

1 - خلف بن سنان الغافري:

هو خلف بن سنان بن عثيم الغافري، حي في 1128هـ، وهو فقيه ناظم عاش في القرن

الحادي عشر الهجري، قيل بأنه عاش أكثر من مائة وثلاثين سنة، له ديوان شعر كبير، وله أجوبة

كثيرة في كتب الأثر² ومن آثاره النظمية المقصورة وهي التي أقوم بتحقيقها في هذا البحث فقد

جاء بها الشيخ سالم في آخر مخطوطته وكان من نصيبي تحقيقها في آخر وفي مطلعها:

يا كاعبًا حوراء غرثاء الحشَى ناعمة تعنو لها حسنُ الدُمَى

ليس لها شين يرى لکنَّها بلا سلاح سفكت منا الدِّمَا

¹ المرجع السابق، ج2، ص17.

² انظر: البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ط1 (سلطنة عمان، مسقط: مكتبة المستشار للشؤون الدينية والتاريخية، 1422هـ/2001م) ج3، ص 184-185.

2 - محمد بن عبد الله النزوي العقري:

محمد بن عبد الله بن جمعة بن عبيدان النزوي العقري، ويسمى ابن عبيدان، من علماء القرن الحادي عشر الهجري، توفي يوم الخميس 21 / محرم / 1104 هـ / 2 / أكتوبر / 1692م، كان مفتيًا تصدر الفتوى في عصره، وكان قاضيا للإمام سلطان بن سيف اليعربي، ولابنه بلعرب بن سلطان من مؤلفاته: له جوابات جمعت في كتاب سمي جواهر الآثار، وله أجوبة كثيرة متفرقة في كتب الفقه¹.

3 - صالح بن سعيد الزاملي:

هو صالح بن سعيد بن مسعود الزاملي المعولي الخراسيني النزوي، من علماء القرن الحادي عشر، ولي قاضي في عهد الإمام ناصر بن مرشد اليعربي والإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي، كان من كبار علماء عصره، وهو شاعر وله أجوبة كثيرة في كتب الأثر².
طلابه:

- الشيخ ربيعة بن راشد الشهيمي:

¹ انظر: البطاشي، إتخاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، مرجع سابق، ج 3، ص 461. 465.

² انظر: المرجع نفسه، ج 3، ص 325.

الشيخ الفقيه الوالي ربيعة بن راشد بن سرحان بن راشد بن ربيعة بن ناصر الشهيمي،
من فقهاء القرن الثاني عشر، وقد كان واليا ولاية الإمام سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف
اليعربي (سلطان بن سيف الثاني).¹

المطلب الرابع: آثاره العلمية

إن العلم هو خير وقف يتركه الإنسان في حياته وبعد مماته، وشيخنا سالم الحلبي لم يغفل
عن هذا الأمر الذي فيه حسنات كثيرة، فترك لنا آثار علمية مفيدة، من أهمها كما ذكره الشيخ
فهد السعدي في كتابه²:

1- فواكه البستان الهادي إلى طريق طاعة الرحمن (مط):

كما سماه مؤلفه، وهو شامل لأصول الشريعة وفروعها، وقد قسمه مؤلفه إلى واحد وخمسين
بابا موزعة على ثلاثة أجزاء.

والكتاب يضم أجوبة لجملة من العلماء الذين عاصروهم؛ وأكثر الأجوبة التي يصدر بها كل
باب من الأبواب هي عن الشيخ محمد بن عبد الله بن جمعة بن عبيدان، كما توجد أجوبة عن
علماء آخرين؛ مثل: الشيخ صالح بن سعيد الزاملي، وخميس بن سعيد الشقصي، وناصر بن

¹ الشيباني: سلطان بن مبارك، ومحمد صالح ناصر، معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)، مرجع سابق، ص 451 .

² السعدي: فهد بن علي بن هاشل، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط الأولى، مرجع سابق، ج 2، ص 17.

خميس بن علي النزوي، ويذكر المؤلف أن أصل الكتاب كان بين المجموع والمنثور، يكثر فيه تكرار الأبواب، فحذف منه المتكرر وحذف كثيرا من الأسئلة، واقتصر على الجواب فحسب، وقد يأتي من بعض المسائل بالمعنى دون لفظها المرسوم بها.

2 - التقييد والاختصار - وهو ما نحققه :-

جمع فيه مسائل من جوابات العلماء نظما ونثرا، فمن النظم بعض قصائد الأسياف:
عبد الله بن عمر بن زياد الشقصي، وعبد الله بن مبارك الربحي، خلف بن سنان الغافري، وغيرهم، وقد قرظه الشيخ سعيد بن سليمان بن سرحة العامري.

3 - أجوبة في كتب المتأخرين:

ككتاب " لباب الآثار "، وغيره.

المطلب الخامس: ترجمة أصحاب القصائد

قصيدة في الدعاوى والأحكام والبيانات والأيمان:

أ - ناظمها:

لقد نظمها الشيخ عبد الله الشقصي وهو الشيخ عبد الله بن عمر بن زياد بن أحمد الشقصي، حي في شعبان 983هـ / 1575م، فقيه ناظم للشعر، عاش في القرن العاشر الهجري، من ولاية بهلا.

نشأ في أسرة علم وصلاح، فأبوه عمر بن زياد، وأخوه سعيد بن عمر، وجد أبيه أحمد بن راشد، كلهم من أهل العلم، عاصر الإمام محمد بن إسماعيل، وكان على رأس المبايعين للإمام بركات بن محمد سنة ٩٤٢هـ / ١٥٣٦م.

له العديد من الآثار العلمية:

- 1 - شرح قصيدة أبي نصر في الصلاة؛ بناء على طلب الإمام بركات بن محمد.
- ٢ - أبدل الجزء الرابع والعشرين المفقود من كتاب بيان الشرع للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي.

3- أجوبة كثيرة في أثر الأصحاب.

4- أراجيز كثيرة في الأديان والأحكام، وقصائد بديعة لو جمعت لكانت مجلدا كبيرا.¹

ب - موضوع القصيدة:

هذه القصيدة لم أحققها كاملة بل حققت أبياتا كثيرة منها، لكن ما حققته كان موضوعه في الدعاوى، وفي التخاصم، وكيفية إقامة الدعاوى، وعلى من تكون البينة والشهادة، وفي الحدود كحد السرقة، وأنواع الحدود، وفي الأيمان وعلى من تكون، وذكر كثير من أحكامها، ثم ختم قصيدته، وقد كتبت القصيدة على قافية الباء.

¹ السعدي: فهد بن علي، معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، ط 1، (1428هـ / 2007) مكتبة الجيل الواعد، ج1، ص261-262.

قصيدة في الأثر:

أ - ناظمها:

أورد صاحب الكتاب الشيخ سالم المحليوي قصيدة في الأثر، وذكر أن صاحبها هو محمد بن سالم بن صخبور، لكنني لم أجد في التراجم شخص بهذا الاسم، لكنني وجدت في التراجم على شخص يسمى سالم بن محمد بن صخبور الصخبوري، ولعله هو المقصود، والشيخ فهد السعدي ذكر أن له قصيدة على قافية الهاء في بعض الأحكام التي تتعلق بالوضوء، ولعلها هي التي أحققها وقد ترجمت له، فهو الشيخ سالم بن محمد بن صخبور الصخبوري، (بعد:ق6ه/12م)، فقيه أديب، وناظم للشعر، من عقر نزوى، له قصائد في الفقه والوعظ مثل:

- قصيدة في عدد أجزاء كتاب بيان الشرع.

- قصيدة على قافية الهاء وهي التي أوردها المؤلف في الكتاب المحقق.¹

ب - موضوع القصيدة:

بدأت قصيدة الشيخ سالم الصخبوري برد على سؤال وجه إليه عن نجاسة الدم، وأجاب على السؤال في قصيدته، وذكر مسائل كثيرة في النجاسات، وأحكام صلاة من تنجس ثوبه بها، وذكر عن النذر وبعض أحكامه، وكذلك ذكر عن حكم أكل لحم الحيوانات التي نكحها

¹ السعدي: فهد بن علي بن هاشل، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط الأولى، مرجع سابق، ج2، ص44.

الإنسان، وذكر أحكاماً كثيرة في الحد، وحكم غصب المصحف وغيرها من المسائل، وقصيدته قصيرة إلا أنها احتوت مسائل مهمة، وقافية القصيدة الرائ.

قصيدة في المساجد:

أ - ناظمها:

محمد بن سعيد بن غانم السمدي النزوي، الشيخ الأديب محمد بن سعيد بن غانم بن سرحان الإسماعيلي السمدي النزوي، من فقهاء القرن الحادي عشر الهجري، مسكنه حجرة أسد غربي سمذ نزوى، من مشائخه: محمد بن عبد الله العبيداني، له مناظيم فقهية متفرقة.¹

ب - موضوع القصيدة:

بدأ الشيخ محمد قصيدته عن الدهر وأحوال الزمان، وذكر حكماً كثيرة فيه وذكر بأن هذه الدنيا زائلة لا تدوم وذكر بعض أحوال القرون السابقة، ثم نبّه بالاهتمام بالمساجد وشجع على التقوى والزهد، وذكر بأنها خير البقاع، وذكر فضل بنائها، وذكر الأحكام التي تتعلق بها، وذكر

¹ انظر: السيفي: محمد بن عبد الله، السلوى في تاريخ نزوى، ط1، (1436هـ / 2015)، ج2، ص215.

ما يكون من عمارتها السراج مثلاً، وما يجوز فيها وما يكره، وعلى من تبنى، غير ذلك من المسائل المتعلقة بالمساجد.

قصيدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي الحبس والتعزير:

أ - ناظمها:

ذكر الشيخ سالم المحليوي أنه وجد قصيدة مكتوبة، ولم يبين من كتبها.

موضوع القصيدة:

لقد ابتدأت هذه القصيدة بالحمد لله، ثم ذكر طالب العلم بالتشمر لطلب العلم، وامتدح العلم وذكر حكم تعلمه، ثم شرع بحكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى من يجب هذا الأمر، وماذا ينبغي على من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ثم ذكر عن الحبس، وعلى من يقوم به، وذكر أحكاماً تتعلق به، وعلى من يكون، وذكر بعض المنكرات التي ينبغي أن يحبس فاعلها، وذكر بعضاً من أحكام المشركين، وذكر عن التعزير وحده، والقصيدة بقافية الباء.

قصيدة في القسمة:

أ - ناظمها:

لقد نظمها الشيخ عبد الله بن زياد الشقصي وقد ترجمته سابقاً.

ب - موضوع القصيدة:

بدأ الشيخ عبد الله بن زياد في قصيدته بذكر الموت والتذكير به، وأننا لا شك صائرون إليه، وأعطانا بعض الحكم عن الموت، ثم ذكر ما بعد الموت وهو يوم الحساب وذكر الأحداث التي تكون في ذلك اليوم، ثم حذر من جمع المال بغير حق، ثم تكلم عن الشفعة وأحكامها، والتحذير من عدم تطبيقها، وذكر ما يكون فيه الشفعة، ولمن تكون هذه الشفعة، وحدود هذه الشفعة، وذكر مسائل كثيرة في الشفعة، ومن أولى بالشفعة وكيف تثبت الشفعة، ومدتها، ثم ذكر بالله وختم قصيدته، وقد كانت القصيدة بقافية العين.

قصيدة في القسم:

أ - ناظمها:

لقد نظمها الشيخ عبد الله الربيعي وهو الشيخ عبد الله بن مبارك بن عمر بن هلال الربيعي، (حي في 1042هـ)، فقيه شاعر، عاش في آخر القرن العاشر، والقرن الحادي عشر الهجري؛ من ولاية بهلا جدّ واجتهد في الطلب، وأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن مداد، له أراجيز وقصائد كثيرة في الأديان والأحكام:

١ - أرجوزة في الأديان والأحكام: تتجاوز خمسمائة بيتا.

2 - قصائد في الوضوء والصلاة وصلاة الجماعة والإقرار والعطية والهبة والعدد والقسم وغير

ذلك.

وشعر الرنخي سهل قريب المأخذ خالٍ من التعقيد.¹

ب - موضوع القصيدة:

لقد بدأ الشيخ عبد الله قصيدته بحكم مفيدة عن الدهر، وعن الأيام، وعن السنين، ثم تكلم فيها عن القسم، كقسم مال الهالك، وأحكامها وذكر مسائل في القسم وقد كانت القافية حرف اللام.

القصيدة الأخيرة واسمها (المقصورة):

أ - ناظمها:

لقد نظمها الشيخ خلف بن سنان الغافري، حي في 1128هـ، وهو فقيه ناظم، عاش في القرن الحادي عشر الهجري، قيل بأنه عاش أكثر من مائة وثلاثين سنة، له ديوان شعر كبير، وله

¹ السعدي: فهد بن علي بن هاشل، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط الأولى، مرجع سابق، ج 1، ص 266.

أجوبة كثيرة في كتب الأثر¹، وهو شيخ الشيخ سالم بن خميس ذكرته سابقا في ذكر مشائخ صاحب الكتاب.

ب - موضوعها:

لقد حوت قصيدة الشيخ خلف بن سنان الغافري (المقصورة) على مواضيع، منها: أديان وآداب وحكم، فقد ذكر عن المذهب الإباضي وامتدحه، وذكر أمورا قد خالف المذهب فيها المذاهب الأخرى، كزواج المتعة، وذكر في بدايتها مقدمة غزلية، ثم أتى ببعض الحكم، وقد جعل قافيتها أن يأتي بكلمة ثم يأتي في البيت الثاني بنفس الأحرف لكن معناها مختلف، وهذا من الأمور التي تصعب على كثير من الشعراء، وهو ما زادها جمالا ورونق، وكان كثيرا ما يذكر زمنه الذي يعيش فيه، وهو زمن الإمام سيف بن سلطان (قيد الأرض)²، وقد ذكر فيها بعض أحكام المخالفين، وهي جميلة أنصح بقراءتها وحفظها.

¹ انظر: البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، مرجع سابق، ط 1 ج 3، ص 184-185.

² ترجم سابقا، ص 10.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط

المطلب الأول: عنوان المخطوط وصحة نسبته للمؤلف

1- عنوان الكتاب:

لم يذكر الشيخ سالم عنوان الكتاب في صفحاته، لكن توجد قصيدة بيّنت العنوان ونسبت هذا الكتاب للشيخ سالم المحليوي، وهي للشيخ سعيد بن سليمان بن سرحة العامري¹ كتبت في نهاية نسخ المخطوطة (ب) حيث قال:

إن هذا الكتاب يا سائلي عنه كتاب التقييد والاختصار

جمع الشيخ سالم فيه أصنا ف العلوم الجليلة الأخطار

إلى آخر أبياته:

وجزى الحبر سالم بن خميس كوكب الأفق في الليالي السرار

فليطل عمره ولا عدتمه دورنا هذه لنا من منار

فقد ذكر الشاعر سعيد في أول بيت له بأن اسم هذا الكتاب هو (التقييد والاختصار).

2 - صحة نسبته للمؤلف:

¹ الشيخ القاضي سعيد بن سليمان بن سرحة، هو قاض وفقه وشاعر، عاش في القرن الثاني عشر، كان أبوه وجده من القضاة، له تقرير كتاب التقييد والاختصار للشيخ سالم المحليوي. انظر: السعدي، فهد بن هاشل، معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، مرجع سابق، ج1، ص174.

ذكر الشيخ سيف البطاشي في كتابة إتحاف الأعيان، أن للشيخ سالم الحليوي كتاب يسمى (التقييد والاختصار)¹.

- إن ما يؤكد صحة نسبة الكتاب للشيخ سالم هي القصيدة السابقة، فقد ذكر الشاعر سعيد العامري أن هذا الكتاب للشيخ سالم بن خميس في بيته:

وجزى الحبرَ سالمَ بنَ خميسٍ كوكبَ الأفق في الليالي السرارِ

- كذلك ذكر الشيخ سالم الحليوي في حرد المخطوطة (ب)، حيث قال: " سالم بن خميس بن نجاد الحليوي كتبه لنفسه ابتغاء مرضاة ربه".

المطلب الثاني: قيمة الكتاب ومنهجية المؤلف في الكتاب

كتاب التقييد والاختصار كنز عظيم، فهو موسوعة علمية كبيرة حوت مسائل عديدة، وهو من مراجع الشريعة في الفقه عندنا في عمان، فهو سهل المنال لمن أراد الرجوع للمسائل بشكل سريع، فنهج الشيخ في كتابه السؤال ثم يأتي بالجواب كما في كتب الفتوى، فهو يعتبر في زمانه

¹ انظر: البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، مرجع سابق، ط1، ج3، ص204.

من مفتيين عصره، وفي بعض الأحيان يأتي بالمسألة على أنها معلومة، وكان كثير الإتيان بأجوبة أشياخه كالشيخ ابن عبيدان النزوي، فهو في كتابه يسأل معلمه ويكتب جوابه، هذا حسب اطلاعي لما حقق من المخطوطة، وهو كثير لا يأتي بالدليل بل يذكر الجواب، ولعله أراد بذلك أن يحوي كتابه كثير من المسائل، هذا بالنسبة للنشر، أما بالنسبة للنظم فهو يأتي بقصائد الشعراء وقد وضعها آخر كتابه، فهو يأتي بقصائد أهل عصره كالمقصورة لشيخه خلف بن سنان، وفي جمعه للقصائد يأتي بها من غير ترتيب، بل كل قصيدة مستقلة تتكلم عن بعض الأحكام.

المطلب الثالث: وصف نسخ المخطوط

وصف النسخة (أ):

-المصدر: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.

-اسم الناسخ: محمد بن سالم بن راشد بن خلف بن عبيدان.

تاريخ النسخ: 26/جمادى الثاني/1188هـ.

-الرقم العام: 559.

-حالة النسخ: جيدة جدا.

-عدد الصفحات: 566.

-متوسط الأسطر في الصفحة: 24 سطر.

-لون المداد: أسود وأحمر.

وصف النسخة (ب):

-المصدر: دار المخطوطات العمانية.

-اسم النسخ: سالم بن خميس بن سالم المحليوي.

-تاريخ النسخ: لا يوجد.

-الرقم العام: 3000.

-حالة النسخ: جيدة.

-عدد الصفحات: 730.

-متوسط الأسطر في الصفحة: 22

-لون المداد: أسود وأحمر.

الفصل الثاني: النص المحقق

[تكملة قصيدة بعنوان الدعاوى والأحكام والبيانات والأيمان]

أو كابن سيرين¹ قالوا لا تجوز إذا قد خالف العلما في دينهم وصَبَا²
إلى ضلال وتبديل لدينهم فاتبع مقالة أشياخي تكن أربا³
وفي الحقوق أجازوها إذا شهدوا من العدول كذا في قول من كتب
عدول⁴ دينهم قالوا أئمتنا فالحق متبع لا عنه منقلبا
وإن تخاصم اثنان على طلب وادّعياه جميعًا حين ما ابتدبا
وقد أصحًا جميعًا فيه بيّنة فاقسمه بينهما واشرح لهم سببا
من بعد أن يحلفا كل لصاحبه بأنّ دعواه حق لم يقل⁵ كذا
وليس يعلم من بشهادة زلا فيما أجابا ولا زورًا ولا كذا
وإن يكن صح ذاك الحق في يد من هو يدعيه فهو أولى بما طلبا

¹ محمد بن سيرين البصري، تابعي كبير، (و: 32هـ-ت: 110هـ)، تتلمذ على يد أنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وأبو هريرة، وغيرهم من الصحابة، ومن أشهر تلاميذه: قتادة بن دعامة، وأيوب السخيتاني، له كتاب تعبیر الرؤيا، وينسب له كتاب منتخب الكلام في تفسير الأحلام ولا يصح ذلك، انظر: العسقلاني: أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، ط1، (الهند: مطبعة دار المعارف النظامية، 1326هـ)، ج9، ص214.

² معناه الخارجين من دين إلى دين. يقال: صبأ فلان يصبأ إذا خرج من دينه. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، الطبعة الأولى، (دار صادر بيروت، 1414هـ)، ج1، ص108، المكتبة الشاملة.

³ والإرب والإربة والأربة والأرب: الدهاء والبصر بالأمور، وهو من العقل. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص209.

⁴ في (أ) "عدولهم"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁵ في (أ) "يكن"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

في قول من قد حوى علماً وفيه ربا
فمن يكن منكراً حلفه ما اغتصبا
فيما ادعى خصمه إن¹ حقه وجبا
والقذف والشتم أيضاً لم أقل كذبا
يوماً ولو سرقوا في قولهم خطبا
بربع دينار قالوا وزنه ذهباً
عند الإمام ليحكم في الذي انتهبا
إلا إمام حوى مصرّاً ومنه جباً
عندي يمين ولو للحلف قد رغبا
يوماً ولا لهم إن³ أظهروا السببا
لغائب وطريق كيف ما احتسبا
ولا على الدم والأنساب ما انتسبا
ولا على كل أعمى نوره ذهباً
يحلف الخصم عنه في الذي طلبا

لأن ذا اليد أولى بالذي معه
هذا وإن عجزوا عن كل بيّنة
بالله حقاً يميناً ما له سبب
إلا الحدود فلا أيمان بينهما
والسارقون عليهم في الذي سرقوا
والقطع إن سرقوا في حرز صاحبه
من بعد إقرارهم أو يشهدا² فضلاً
ولا يقيم حدود الله في بلد
أما الحدود التي لله ليس لها
ولا يمين على الصبيان إن نكروا
ولا لمحتسب مال اليتيم ولا
ولا على الوكلا في مال صاحبهم
ولا النكاح ولا في الردّ قد جعلوا
وانصب وكيلا لأعمى ما له بصّر

¹ في (ب) "إذ"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² في (أ) "يشهدوا"، وكتبت ما في النسخة (ب) "يشهدا" لأن الشهادة في السرقة تكون من الاثنين.

³ في (أ) "لو"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

بأمره إن يشا والقول منه يقل
ولا يمين على الحكام إن حكموا
وكل من يدّعي حقًا على رجل
وقال يحلف حتى استقيم له
وقال يحضرنى حقي لأحلف مع
فالحكم يحلف حتى يستقيم له
لا يجب الحق إلى مع البتّة²
ومن أقرّ بشيء فهو يلزمه
وكل موص بحق فهو يلزمه
من الحقوق التي لله أوجبها
من ثلث تركته والدين فهو على
وكل من يدّعي يومًا وصيته
فلا يمين على من كان مدّعيًا
عليه أو للشذا أو للفقير وأبناء

وكلت زيدا يحلفه لما خلبا
ولا على شاهد بالحق ما كذبا
ولم يجد صحة إذ خصمه غلبا
بحقه فانتهى ذو الحق ثم أبا
حضوره اله في الحكم يا أدبا
بحقه هكذا نبهان¹ فيه نبا
بالله لا قبلها فاحكم بما وجبا
من بالغ عاقل حرّ وإن وهبا
بعد الممات إذا أوصى به طربا
يومًا على نفسه لله محتسبا
جميع ما خلف الإنسان واكتسبا
للأقربين بعيد الموت إذ شجبا
فيما وصفت فلا أيمان إن حسبا
السييل وكل البرّ فاجتنب

¹ بعد البحث والاطلاع لم أعثر على ترجمته.

² يقال: لا أفعله بته، ولا أفعله البتة، لكل أمر لا رجعة فيه. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج2، ص7.

الوراث ما علموا أوصى ولا كتبنا
عنهم عن الدين لا في الأصل إن وجبا
في حق مولوده كي يحرز النشبا
يومًا سواه إذا لا يحسن الطلبا
عند التنازع للأحكام قد وثبا
حلفه بالله بعد الجحد إن طلبا
إن كان هو يدعي حقا وإن غضبنا
فقد برى لو بكى يومًا لو انتحبا
عليهم جملة الأيمان ليس هبا
كانوا هناك أعاجيما أأم عربا
بالنصب إن كان أمرًا مفضعا صعبا
مثل الدماء إذا ما الأمر قد غلبا
وإن هم وجدوا فالنصب قد حجبا
أجاز فيه جميعًا هكذا كتبنا

إلا الوصي له قالوا اليمين على
كذلك الأوصيا لليتم والوكلا
كذلك الوالد البرّ الرؤوف له
إذ كان مولوده طفلًا فليس له
وإن أتى ولد يومًا ووالده
فإن يكن منكراً حقًا لوالده
ولا تحلف له في الحكم والده
وإن برى نفسه من حق مولده
والوالدات جميعًا والبنون معًا
فحلف المنكرين الحق إن نكروا
وإن هم طلبوا نصبًا فحلفهم
مثل الفروج وما قد كان يشبهها
إن كان قد عجزوا عن¹ كل بيّنة
أما أبو المؤثر الصلت² الفقيه فقد

¹ أورد الناسخان حرف "من" في النسختين (أ) و (ب) فوق حرف الجر "عن" وكتبت "عن" لأنها هي التي توافق السياق.

² الصلت بن خميس الخروصي البهلوي، (ت: 875هـ/1470م)، فقيه مجتهد، وناظم للشعر، عاش في ولاية بهلا، تتلمذ على يد مشايخ عدة منهم: أبو عبد الله محمد بن محبوب، والوضاح بن عقبة، وغيرهم، كان في المشورة عند بيعة الإمام

قد قال لو وجدوا للحق بيّنة
والنصب بالحج والأيمان جوّزه
وكل منكر إن ردّ اليمين على
إلا الوصيّ لأيتام مع الوكلا
كذاك إن كان في ناءٍ وكان له
كذا الشريك الذي قد كان شاركه
عليهم جملة الأيمان إن تهموا
فيحلفون فما خانوا وما كتموا
ولا لهم ردها في الحكم إن طلبوا
والردّ في القطع لا في العلم إن وجبت
فخذ بما قد أتت أثارُ صحبتنا
وارفض جميع مقال إن يكن فنداً
وإن رأيت صواباً خذ به عملاً

إذا هُم طلبوا نصباً لما نصباً
إلا الطلاق وإلا العتق فاجتنباً
من كان مدعيّاً حلّفه إن رغبا
للغائبين فلا ردّ ذر العجبا
في ماله عامل إن جاء أو قربا
أو الأمين الذي قد أحرز النشبا
من مال صاحبهم إن أنكروا الطلّبا
شيئاً من الحق قطعاً لا ولا ثلّبا¹
إذ لا لهم علم فيما غاب أو ذهباً
فيه اليمين فقس في ذاك ما وجبا
وقلته عنهم واسأل تكن ذرباً²
فيما نظمت وجانبه ودعه هبا
ودع مقال جهول للضلال صَباً

الصلت بن مالك، له آثار علمية عدة منها: الأحداث والصفات، البيان والبرهان، وغيرها. انظر: السعدي: فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج2، ص201.

¹ وثلب الشيء: قلبه. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص241.

² الذرب: الحاد من كل شيء. ذرب يذرب ذرباً وذرابة فهو ذرب. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص385.

وهاكها دمية بيضا مقصرة¹ ترى بها الدر والياقوت والذهبا
 مسائل أودعت فيها عن الفقها ذوي الديانة لا قول الذي خلبا
 وزاغ عن سبل الإسلام في هدف² يهوى³ به هوة الشيطان منقلباً
 تفيدك الدهر علماً واضحاً حسناً والهّم تنقذه والخوف والرعبا
 فانظر إليها بحسن العقل مجتهداً تزداد فهماً وعلماً بالتقى اصطحبا
 من البسيط أتت في وزنها كملا بلا انزحاف ولا شيء بها انقصبا
 عن بحره الزاخر الجياش إذ نظمت على مقال ذوي الإسلام حيث ربا
 أودعتها حسن ألفاظ بها نظمت يزداد ناظمها في حسنها طربا
 بالحج قد نظمت في عام خمس وفي عشرين عامًا وذاك العام قد جدبا
 وتسعة⁴ من مئين الدهر قد كملت من هجرة المصطفى أزكي الورى نسبا
 وأكرم الخلق عند الله قاطبة أزكى البرية خلا منهم وأبا
 صلى عليه وحيّاه وكرّمه منشئ السماء ومن أبدى بها الشهبا
 مع صحبه وجميع الأنبياء ومن قد ألف العلم أو أهدى لنا الكتبا

¹ في (ب) "مصورة"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² في (أ) "دهف"، ولعله خطأ، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

³ في (ب) "هوى"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁴ ذكر الشاعر أنه نظمها في الحج، وفي عام 725 هجري على النسخة (أ)، وقال سبعة من مئين، أما النسخة (ب) فذكر بأنه نظمها في عام 925 هجري، والصحيح ما جاء في النسخة (ب)؛ لأنه الشيخ عبد الله الشقضي صاحب القصيدة عاش في القرن العاشر، كما ترجم له سابقاً، انظر: ص 14.

ما دامت الورق في الأغصان باكية
أو همهم الرعد فوق المزن حين ربا
أو أومض البرق في الأفاق مشتعلًا
وأهطل المزن غيثًا منه منسكبا
تمت وهي هاهنا مائة وستون بيتًا والله أعلم.

[قصيدة في الأثر]

وقال الشاعر الماهر محمد بن سالم بن صخبور¹ في الأثر فقال:

وقد سألت هديت الرشد عن رجل
تنجست من دم منه مشافره
فلم يزل ساهيًا عن غسلها وقضى
صلاته راجع التذكار خاطره
فحكمه أن يعيد الفرض معتجلًا
في وقته إن يكن الوقت ذاكره
وإن تهاون بعد الذكر ثم مضى
عليه من وقتها المفروض آخره
عليه كفارة منها ويدها
بالرغم منه ذليل الأنف صاغره
وإن يكن بعد فوت لوقت مدكرًا
لفرضه فهو دين لا تعاشره
فليقضه مسرعًا وليبر ذمته
كذاك حكم الذي تدّمى مناخره
وناذر صوم شطر الدهر معتقدًا
نصفًا يصوم ونصفا منه فاطره
فلم يطقه لضعف منه أو كبر
أو للسقام الذي أمسى يخامره

¹ سبق أن ذكر أنني لم أجد شخصًا بهذا الاسم ووجدت شخصًا باسم سالم بن محمد بن صخبور، انظر: ص 15-16.

فقال بعض يمين مرسل وجبت	عليه عن ¹ كل ما قد كان ناذره
وقال بعض عليه طعم أرملة	عن ² كل يوم إذا ما كان يأسره
وقال من قال لا شيء عليه ولا	نذر لمن لم يكن للنذر قاده
وناكح جملاً أو ناقة أحدًا	أو البهائم ما نحراه ³ شاكره
فلحمهنّ حرام ثم قيمته	في قول بعض وذاك البعض حاجره
فإن يكن باع شيئاً ردّ قيمته	منه على المشتري إذ صار ناحره
هذا إذا هي كانت ملك ناكحها	ويدفن اللحم تحت التراب حافره
وإن يكن لسواه كان قيمته	عليه يغرمه والبعض ناكره
وقال هذا حلال لحمه أبداً	ولا غرامة فيه وهو عاذره
والحدّ فيه اختلاف قال بعضهم	ويرميه في شرفات الطور قاهره
وقال بعض كحدّ الزاني يجلده	وقيل بالسيف قد تهوى فواقره
وآخذ المصحف المغصوب من ملكٍ	ما الحكم فيه ففيما قال جابره ⁴

¹ في (أ) "من"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² في (أ) "من"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

³ وجدت في النسخة (أ) كلمة "نحراه" وفي النسخة (ب) "نحراه" بلا نقاط والصحيح ما كتبه وهي كلمة "نحراه".

⁴ جابر بن زيد اليحمدي الأزدي الجوفي العماني البصري، أبو الشعثاء، (و: 18هـ/ت 93هـ)، تابعي كبير، وفقه محدث، وإمام الإباضية الأول، ولد في بلدة فرق في ولاية نزوى، أخذ العلم عن كثير من الصحابة منهم: عائشة أم المؤمنين، وأنس بن مالك، وعبد الله بن العباس، وغيرهم، وقد أخذ عنه العلم علماء كبار منهم: أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وعبد الله بن إباض، وغيرهم، ترك آثار علمية كثيرة منها: الديوان وهو مفقود، وكتاب أقوال قتادة، ومدونة أبي غانم الخراساني. انظر: السعدي: فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج 1، ص 93.

يعطيه صاحبه المغصوب منه إذا	إن كان يعرفه أو كان قادره
ولا يجوز له يعطيه غاصبه	لأنَّ غاصبه في الأصل جابره
وألزموه ضماناً حين أسلمه	إليه إن لم يكن خوفاً يحاذره
وإن يكن جهل المغصوب منه فقل	يعطيه غاصبه عمداً يبادره
ومن به علة في الفرج يظهرها	مع الطبيب إذا ما كان ماهره
نعم يجوز له عند الضرورة إن	أنثى وإن ذكرًا والسقم عاذره
وقلت في رجل لاقاه في سفر	سفر فصاحبهم إن كان سافره
وهم بغاة عصاة غاصبون أتوا	إلى قرى رجل فانهل ماطره
فجاءهم بطعام ثم قال لهم	رب الطعام ألا ماذا تناظره
كله هنيئاً مريئاً أنت في سعة	فلم يطب عند ذاك القول خاطره
هذا لعمري حلال حبذا نزلاً	لحمًا حنيئًا وخبرًا قد يشاطره
وليس يجهل من كانت اليته	خوف الهلاك سوى ما قال جابره ¹
ودم عليك سلام من أخي مقه	دامت ² لبيكم شوقا ضمائره
ومن صغيرك مداد المحب ومن	أخيه ما ناح فوق الأيك طائره

¹ جابر بن زيد اليحمدي الأزدي الجوفي العماني البصري، أبو الشعثاء، ترجمت له سابقاً، انظر: ص 33.

² في (ب) "دانت"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

[قصيدة في المساجد وأحكامها]

وقال الشيخ محمد بن سعيد بن غانم السمدي النزوي¹ في المساجد وأحكامها وما يجوز فيها من الأعمال وما أبيح عند الضرورات وغير ذلك.

أبدًا ومحلل ما يشاء ومبرم	لا شك أن الدهر معطي محرم
وكذا القصور العاليات تدم	تنهد من سطواته شم الذرى
خلق ويأبى الدهر إلا يصرم	يأبى الزمان بأن يدوم لصرفه
ولمن تبصر إن ذلك علقم	يسقى الأنام الشهد ² منه ظاهرًا
إلا كركدة راقد يتهوّم	ما هذه الدنيا وما لذاتها
وهّم إذا ما عدّوا فهم هم	أين الملوك ذو العلى من حمير ³
وهم هم للحرب نار أضرموا	هم دوخوا كل البلاد وأهلها
سكنوا القصور وبالخرائد ⁴ نعموا	ذهبوا وصاروا في قبور بعدما

¹ ترجم له سابقا، انظر: ص17.

² والشهد: العسل ما دام لم يعصر من شمعه انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج3، ص243.

³ حمير: أحد أشهر قبائل العرب، وهي من نسل قحطان، كان لهم حكم الجزيرة العربية والشام. انظر: أبو الحجاج، أحمد بن محمد، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص83، المكتبة الشاملة.

⁴ خرد: الخريدة والخريد والخزود من النساء: البكر التي لم تُمسس قط، وقيل: هي الحبيّة الطويلة السكوت الحافضة الصوّت الحفيرة المُتسبّرة قد جاوزت الإغصار ولم تعنس، والجمع خرائد وخرد وخرد. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج3، ص162.

هل دام فيها مسلم أو مجرم ¹	فانظر بعين تفكر يا ذا الحجى ¹
دار الغرور ودار من لا يحلم	وانهض بعزمك يا حليماً إنما
طوبى لعبد للمساجد يلزم	والزم بيوت الله ربك مخلصاً
من خالق وهو الجواد المنعم	فيها الثواب لأهلها متواتر
ما زارها إلا تقى مسلم	زوارها زواره يا ذا التقى
ودع الرياء وكل ما قد يؤثم	كن مخلصاً لله يا من زارها
فيها المهيمن ذو البقاء يعظم	نعم البقاء هي المساجد يا فتى
بيت له ² في الخلد حقاً ينعم	ولمن بنى لله يوماً مسجداً
صلى متى ما جنّ ليل مظلم	هذا عن الهادي عليه ربنا
عمّارها من بالمهيمن يعلم	قد قال ربي في المنزل إنما
وعن البيوع أو الشرى يا مسلم	وعمارها هو أن تصان عن القذا
أو أن يسلم بها الحسام المجذم	أو أن تقام بها الحدود أخا الهدى
العقل الذي لا يدر ماذا يقدم	وعن الصنائع والصبيّ وزائع
قد رخصوا في ذاك يا من يحلم	إلا السفية مع القلاد فإنهم

¹ في (أ) "الحى" وكتبت ما جاء في النسخة (ب) "الحجى" لأنها توافق السياق. والحجى: أي من ذوي العقل. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج14، ص166.

² في (ب) و" به "، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

لكنها للذكر والقرآن مع
والبسط فهي من العمار أخا الهدى
وكذلك الأبواب تغلق يا فتى
ولمن بناها ينبغي أن يوسع
والنقش يكره في المساجد هكذا
فإذا دخلت أخا الهداية مسجداً
وأبدأ ببسملة ومحمدلة وكن
وعلى جميع ذوي¹ القرى أن يعمرُوا
إلا المسافرين والصبي مع النساء
في قول بعضهم وبعض قال في
وعلى رجال ذوي الحوائر يعمرُوا
في قول بعضهم وبعض قال من
ولهم إذا ما حاذروا من خصمهم
وكذاك إن هم حاذروا مطراً لهم

درس العلوم مع الصلاة ليعلموا
وكذا السراج لذي الصلاة أمكرم
منها سوى وقت الصلاة لتفهموا
البنيان كي تسع الجماعة يا ابن م
قد قيل والله المهيمن أعلم
كن لليمين على الشمال تقدم
حين الدخول على النبي تسلم
أبدا جوامعهم عشيّة تخدم
وكذلك المملوك ثم المعدم
مال الإله بها يقوم القوم
حقاً مساجدهم وربك أحكم
وجه السبيلة² ليس ذلك يلزم
أن يلتجوا فيها لئلا يهزموا
أن يلتجوا فيها لكيما يحتموا³

¹ في (أ) "أولي"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² في (ب) "الوسيلة"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

³ في النسخة (أ) "لئلا تحتموا"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

من مثل سيل أو حريق يا فتى
وكذاك إن خافوا متاعاً جاز أن
والكتب تترب صاح حين كتابها
والانتفاع جائز بترابها
إلا لاستنجاء فهو محرم
ويجوز يحفر للسراج أخا الهدى
هذا وليس الميت يدخل مسجداً
والريح ليس يجوز يوماً طلقها
وإذا بنى رجل بأرض مسجداً
كلا وليس له هنالك منعة
إلا إذا ما كان والجل¹ داره
وكذا الصلاة بسطحه مكروهة
وذووا الجنابة يمنعون دخوله
إلا لأجل ضرورة إن حاذروا
أو كان فيه الماء لم يك غيره

يدعوه فيها أيها المتفهم
والحق يعجز عن سطاء الهدم
منها ولا قول لمن لا يعلم
إن كان لا ثمن لذلك يسلم
واتبع طريق الحق عليك ترحم
أو خشبة للماء عوا كي تفهموا
وبه الصلاة عليه ليس تتم
في مسجد والحق فاعلم قيم
يوماً فليس له لذلك يهدم
من غيره والجهل ليل مظلم
فعسى يجوز والدلائل أنجم
وكذا العلو سوى لأمر يؤلم
والحيض ما قصد المقام وزمزم
مطرًا وأمرًا فالمهيمن أرحم
فليدخلوا مع ذاك حين تيمموا

¹ الوُلُوجُ الدخولُ. وَلَجَ البيتُ وُلُوجاً وَلَجَةً. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج2، ص399.

واغسله إن نجست فيه موضعًا	ذاتية فعل جـدك يغنم
وكذا الجماع به فليس بجائر	إن المساجد قد تصان وتكرم
وإذا المساجد لم تبـن طرقاتها	أبدًا ولا آثار ذلك تعلم
فعلى الذين بقربها أن يخرجوا	من أرضهم طرقا لها ولتلتزم
وتكون بالأثمان في أموالها	أو بيت مال الله إن تك تعدم
ويجوز شربك يا فتى من مائها	إن كان وقفًا أنت ذلك تعلم
خذها مقالًا في المساجد رائقا	نورا وتبيننا لمن يتفهم
جاءتك ترفل والحرير لباسها	تغنيك عن لثم الكبا إذ تلتهم

[قصيدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي الحبس والتعزير]

وجدت مكتوبًا وقال أيضًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي الحبس والتعزير ولأحكام ذلك¹، قال:

الحمد لله ذي العرش الذي وهبا	ويسر العلم فضلًا للذي طلبنا
يا طالب العلم شمر لا تكن وهنا	فالعلم يدركه من سامر الشهبـا
فخير شيء على الدنيا لطالبه	علم يزين الفتى محيًّا ومنقلبـا

¹ بعد البحث والاطلاع لم أعرف صاحب القصيدة، وصاحب الكتاب لم يبين صاحبها، بل اكتفى بذكر القصيدة.

وبعد فالأمر بالمعروف أوجبّه
على الكفاية إن قام الكرام به
وقيل لو تركوا الإنكار كلهم
من كان يقدر إنكارا ييمنته
وإن يكن يتقي بالقلب يحزّه
ولا على نسوة إنكار ما ارتكبوا
ولا العبيد ولا الصبيان قاطبة
وينبغي للذي بالعدل يأمر أن
بأن يكون عليماً في أوامره
وليصحب العدل مهما قام مجتهداً
وليفقن لمن بالعدل يأمره
ولا تكن آمراً بالعرف تاركه
وفي التقية للسلطان بعضهم
وبعضهم لم يجز يوماً تقيته
وجائز عفوه عن حبس ذي ريب
إلا الحدود فلا إلا القيام بها

والنهي عن منكر من نزل الكتب
أجزأ عن البعض إن قاموا بما وجبا
يوماً لبأوا بسخط الله والغضب
يوماً وإلا بما قالت به الخطبا
فالدين يسر ولا لوم ولا عتبا
إلا بقلب لها إن عاينت ريبا
ولا على الشيخ إن لم يستطع غلبا
يحكم ثلاث خصال قالت النجبا
وعالما بنواهيها لما اجتنبها
في الأمر والنهي وليعدل ولو غضبا
وليفقن لمن ينهاه يا أدبا
ولا تكن ناهياً للفحش مرتكبها
أجاز كيلا أمور الناس تنقلبا
عن القيام ولو بالنفس إن طلبا
رأي الصلاح لدين الله لا عجباً
لأنه واجب ما كوكب غربا

وإن تكن بينهم هيجاء قائمة
وأن يقيم هو ثم الحرب جاز له
وجائز حبسه من رد مدرته
وواجب منعه أهل الضلالة عن
أو أن يؤخر توجيه الصلاة عن
وليس² أن ليس يومًا للرعية أن
إلا بأمر إمام العدل إن أمروا
لكن على الكل غيث المستغيث إذا
إلا الذي كان فيه الحكم بينهم
وجائز لولاة الأمر إن هجموا
كمثل شرب حرام أو زنا وغنى
ومثل نوح ولطم الخد قاطبة
وكل³ ممتنع يومًا بمنكره
إلا أخا الدين لم يهجم إذا أبدا

يستودع الحبس حتى يقضي الأدبا¹
لأنه واسع ما شاء أو رغبا
من بعد بيّنة يا صاح إن ندبا
رفع اليدين لمن للذكر منتصبا
الإحرام أو يقتتوا أعجام أو عربا
يؤدبوا فاسقًا في الفحش قد رسبا
أو أن يقوموا مقامًا ذلك الأدبا
دعا بيارب والإسلام منتحبا
ردّ لمن هو للأحكام قد نصبا
أهل المناكر إن هم أبصروا الريبا
للبالغين أو المزمار والطربا
وشق جيب على ميت إذا شجبا
فجائز هجمه شعبان أو رجا
لأنه لم يكن للمال مغتصبا

¹ وجدت في النسختين (أ) ، (ب) " المراد أن يستودع أرباب الحدود الحبس حتى يرجع " تعليقًا لهذا البيت.

² في (ب) "قل" ، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

³ في (أ) "مثل" ، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

ولا لهم كسر باب لا ولا جدر
فإنه جائز يوما لذته
ومن تشبه في زيّ النساء فقد
كذلك الخود إن تلبس لباسهم
وتمنع الخود من إبداء زينتها
ويمنع الرجل أن يخلو بغانية
وكل من سبّ أهل الدين يا رجلا
وقال بعض على الإصرار يوجبه
وبعضهم قال فالتعزيز يجزئه
وقيل في لعب الصبيان مختلف
وبعضهم لا يراه واجبا أبدا
وكلما يتلهّى البالغون به
وكلما كان للخمار من عدد
لا الحار ففيتها الاختلاف جرى
والخمر يهراق من أيدي الذين هم

على أخي منكر إلا الذي حربا
إن كان منعا له صدقا فلا كذبا
يستوجب الحبس ما مزن الحيا انسكبا
فالحبس موئلا حتى ترى التعبا
إلا الذي محرم ولتلمز الحجبا
بالسجن والحبس حتى تعرف الأدبا
فجائز قتله بالسمر والقضبا
ومن عن التوب يا ذا المكرمات أبا
والقلب للأخذ بالتخفيف قد رغبا
فيه فبعض رأى الانكار قد وجبا
لأنهم غير محجورين يا أدبا
فجائز كسره يوما ولو ذهب
فجائز كسره يا صاح لو غضبا
من بين أهل الهدى يا من قرا الكتبا
أهل الضلال¹ وربي يكشف السببا

¹ في (ب) "الصلاة"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

ومن يرى عقله قد طاش من سكر
كذلكم من يرى في بيته سكر
ويمنع الناس من غش الدراهم أو
وتارك الصلوات الخمس معتمدا
لا يرفع الضرب عنه أو يصلحها
وإن يكن جاحد للفرض قاطبة
كذاك أن يمتنع يا صاح ممتنع
من غير عذر وقد جاءته حجته
وإن يكن سبباً يا ذا مسلماً رجل
كذلكم إن زنا يوماً بمسلمة
كذاك في لطمه أهل الصلاة إذا
وإن يقل رجل ذمّي في غَضَبٍ
في قول بعض وبعض كان يهذه
وإن أقرّ بذی الآلاء خالقه
ولم يقل كلما جاء النبی به

فواجب حبسه والحق قد غلبا
فواجب حبسته ما راكب ركبا
غش السلائع يا من قام منتصباً
فواجب ضربه حتى يرى التعبا
لأنها هي قطب الدين لو شجبا
فقتله بالحسام العضب¹ قد وجبا
عن الختان عليه القتل حين أبا
وبالغ عقله لا يشتكي الوصبا
ذمي يلزمه التعزير إذ كذبا
فقتله واجب لا شك حين صبا
فقطع يمناه محتوم بما ضربا
بأنني مسلم يلزمه إن نسباً
عنه فكن تابعاً ما قالت النجبا
وبالنبي الذي قد شرف العربا
فهو الصواب وأمر الله قد غلبا

¹ والعَضْبُ: السيفُ المُقَاطِعُ، وَسَيِّفٌ عَضْبٌ. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص609.

فلم يجب قتله¹ في قول أكثرهم
وإن تراه على الإسلام ليس له
وإن يقل مكره يأتي بيّنة
كذاك إن سلمت يا صاح ملمعة³
حتى تضع حملها في قول بعضهم
كذاك إن أسلمت أو عندها ولد
وإن تكن أمه هي ليس تتبعها
في قول بعض وبعض قال هم تبع
وجائز لولاة الأمر إن حكموا
كذاك أن يمتنع فالحبس موئله
وإن يكن في بلاد العدل قد سكنوا
فيؤمرون بقلب الزي عن كمل
ويزجرون بأن لا يظهروا سكرًا

في الارتداد بهذا القول يا عربًا
عنه من ملجأ² لو² عاش مكتئبا
بأنه مكره وليمض منقلبا
حبلى فينفقها الزوج الذي غسبا
وبعضهم قال لا رزق لها وجبا
طفل لها تبع ما سارب سربا
أولادها هكذا في الكتب قد كتبها
لها وللحق أنوار فكن أربا
على اليهودي يوم السبت لو غضبا
والله يعلم ما قد جاء أو ذهبها
ناس أولوا ذمة هم يعبدوا النصبها
كي يعرفوا من ذوي الإسلام لاعتبا
ولا الخنازير والمزمار والصلبا

¹ في (أ) "قوله"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² في (ب) "أبدا"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

³ وَالْمَعَتِ النَّاقَةُ بِذَنبِهَا، وَهِيَ مُلْمَعٌ: رَفَعَتْهُ فَعُلِمَ أَنَّهَا لَاقِحٌ، وَهِيَ تُلْمَعُ إِمَاعًا إِذَا حَمَلَتْ. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج8، ص325.

وقيل أول من للحبس قد جعلاً
 ولم يكن قيل في دهر النبي ولا
 واستعملوه أولوا الإسلام سادتنا
 ونحن نتبع لهم آثاراً سلفت
 وكل من صار في سجن بلا سبب
 وليس للحبس من² حدّ لمدّته
 وبعضهم رخصوا في واحد ثقة
 ومن ولى السجن إن هو جاءه رجل
 وقال إنّ وليّ الأمر أرسلني
 فلا له حبسه في الحكم قاطبة
 وشاتم الناس يوماً أو ملقبهم
 وناقب الحبس لم يضرب إذا أبداً
 فليس للخصم عفوا بعدما ارتفعوا
 عثمان¹ لما فشى الإسلام وانشعبا
 دهر المرضيين حبس أيها النعبا
 أهل المنار الذي هم طالوا الشهبا
 ونقتدي بهم الأعوام والحببا
 فإن من سئة للوزر مكتسبا
 إلا على نظر الحكام³ لا عجبا
 أمين قد جانب التحريف والكذبا
 بآخر عنده قد صاحب الرعبا
 إليك أن تحبس الشخص الذي قربا
 وبعضهم قال بالتصديق لا قُربا
 فاحبسه في ذاك شتماً كان أو لقبا
 هذا عن الموصلي الخبر للذي نقبا
 إلى أخي الحكم في جهل إذا طلبا

¹ عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمير المؤمنين، أبو عمرو، وأبو عبد الله، القرشي الأموي، (ت:35هـ)، ثالث الخلفاء الراشدين، يكنى بذي النورين. انظر: الذهبي: محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط 3 (1405هـ/1985م)، المكتبة الشاملة، ج1، ص 149.

² في (أ) "في" وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

³ في (أ) "الأحكام"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

إلا إذا كان في حق فذاك له
وفي الذي صار وسط السجن ذا مرض
فإن أتوا أهله يومًا وقد طلبوا
إن كان لله محبوسا فذاك له
وإن يكن لعباد الله ليس له
وإن تظاهر أسباب على رجل
حتى يتوب نصوحًا من ضلّالته
كذلك اللصّ يا ذا في تظاهرة
وفي القتل إذا ما قال ضاريني
وإن يقل اتهم عمرًا فذاك له
كذا الوليّ فهو يا صاح يشبهه
وإن أقرّ وليّ الدم يا رجلا
ولم يعزر ولم يحبس إذا أبدًا
وللإمام بأن يرفع لموضعه
إلا الحقوق ففيها الاختلاف جرى

والله يعلم ما قد شاع واحتجبا
ولونه من أذى الأمراض قد شحبا
إطلاق صاحبهم كي يتقي الوصبا
أن ينظر الطبن¹ ما للعدل قد قربا
أن يخرج الخصم أن لو قارب العطا
بالقتل متّهم فليحبس الحقا
ويأمن الناس منه الشر والغضب
فالحبس مسكنه أو يؤمن الرعا
زيد فليس له أن يتهم رجا
إن قال لم ينقض حبس الذي طلبا
فخذ بما قلته إن جانب الكذبا
وأنه² مخطئ فالمال قد وجبا
لأنه مخطئ يا أيها النجبا
أهل الجنايات أو من يسرق النشبا
وليس شيء عن الرحمن قد غربا

¹ طبن: الطَّبْنُ، بِالْتَّحْرِيكِ: الْفِطْنَةُ. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج13، ص263.

² في (ب) "لأنه"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

وصاحب الدين لم يجبس إذا أبدًا
ولا كفيل على ذي فاقة أبدًا
أو كان ذا صنعة فالزمه مكتفلاً
والناس قد قيل إن الفقر أصلهم
وإن يكن لولي الأمر يا سندي
فلا له حبسه إن كان جاحده
إن كان ذو ثروة أمواله كثرت
لكن يرتفعاً مع حاكم حكم
كذاك في مدّع حقاً على رجل
واحبس له خصمه يوماً فلا عجب
كذاك في مدّع عبداً وجاحده
فليحبس العبد وليجعل له أجل
إن صحّ الزم طعم العبد عن كمل
وإن عنت رجلاً في الحبس علته
فجائز قطره يوماً بمقطرة

إن كان ذا فاقة أو كفه تربا
إنّ الكفيل على من يملك الذهبا
والحق ذو بينات يخجل الشهبا
والحق فهو حسام يعجز القطبا
حق على رجل لو حطه رغبا
وإن أقرّ له قد جاز لا كذبا
ولم يكن ذا افتقار كفه تربا
أو ينصبا حكماً يقضي بما وجبا
وقال لي بينات يا أخا النجبا
كي لا تضيع حقوق الناس واجتنبها
فقال لي بينات حين ما طلبها
مقدار مكنته والعلم قد عذبا
يوماً وإلا عليه الطعم فاحتسبا
وخيف منه على ذي السجن إذ وصبا
إن كان لا ضرراً فيها ولا عطبا

ويعنع الناسُ ألاَّ يطلقوا¹ أبداً
وإن تكن أفسدت يوماً على أحد
كذاك في حدث الصبيان مختلف
إذ لا عقاب عليهم في فعالهم
ويسجنون بسجن لا يضّر بهم
كذا المجانين فاحبسهم إذا بطشوا
وأهلهم يؤخذوا يوماً بحفظهم
كذا العبيد إذا خيفت مضرتهم
وصاحب الأمر يطعمهم بلا جدل
ويضربون على أدبارهم بعضى
ونزّه الحرّ عن ضرب على دبر
فإن يكن خطأ في مال خالقه
ويحبسون كمثل الحرّ إن فعلوا
وصاحب السجن يطعمه الإمام إذا
على الأنام مواشيهم وكن ذرباً
فالغرم يلزمه خذ بالذي كتبنا
بعض رأى حبسهم في ذلكم أدبا
وبعضهم قال لا حبس ولا نصبا
إلا ليزدجروا وليتركوا اللعبا
بالناس خذ بمقالي لا تكن نجبا
وهامة الحق تعلو الجدي والقطبا²
على الملا حبسوا ما فارس حلبا
من مال خالقه لا شك يا عربا
إذ ذاك تعزيرهم إن واقعوا الريبا
والإرش³ فيه على من ذلك ارتكبا
وإن يكن ذاك عمداً الزم العربا
فحشا بذاك قضى السادات والنجبا
ما شاء إن كان ذا فقر كذا كتبنا

¹ في (أ) "تطلقوا"، وما في (أ) هو أول؛ لأنه يوافق السياق.

² هنا يشير إلى بعض أسماء البروج السماوية.

³ والأرض من الجراحات: ما ليس له قدر معلوم، وقيل: هو دية الجراحات. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج6، ص263.

وإن أراد فيطلق ذاك مع رجل
ولا لذي الحبس من بسط إذا طلبوا
فإن تفضل في ذاك الإمام له
والأمر بالحبس فيه الاختلاف جرى
وإن يكن آمرًا عبدًا فيلزمه
وإن يكن يتقي يومًا فيلزمه
حتى يالي أي ما أمرت إذا
وقاتل جنبًا يا صاح ليس له
فيأخذ الحاكم المفضل قاتله
فإن مضى حبسه من بعد تكملة
فإن يكن صحَّ فالزمه الكفيل متى
والقيد فهو على قدر الجناية أو
كمثل قتل وجرح قيل أو سرق
هذا وفي اللعن تعزيز لقائله
ولا حدود ولا تعزيز في تهم
لكنه عند إقرار وَبَيِّنَةٍ

حتى يواليه أن يصحب الهربا
ولا حبلاً ولا دلوًا ولا خشبًا
فإنه ناظر للعدل ما قربا
إن كان غير مطاع صاح من ندبًا
وإن صبيًا فيلزمه الذي عطا
حتى يقاد به يا صاح إن شجبا
بالله خالقه من أنشأ السحبا
يومًا وليُّ بأرض العدل قد طلبا
بالكره حتى يذوق القيد والخشبا
واستقضي الحبس يا من في العلى رغبنا
ما صحَّ وارثه فليحضر النجبا
قدر الذي صار للفحشاء مرتكبا
ومثل جهل أتى من للندی صحبا
ويا حمار ويا كلب به وجبا
ولا غرامة إلا الحبس لا عجبنا
فواجب كله والحق قد صلبنا

ولا¹ يجاوز بالتعزير قاطبة² بعض الحدود كحد العبد إن شربا
وصاحب الحكم يوما إن رأى رجلا
وكلّ متهم فالشكّ يلحقه
وإن تظاهر أسباب على رجل
فجائز نفيه من أرضهم أبداً
وغادة تدّعي يوما على رجل
فإن رأى عندها يا صاح يلحقه
وحجرة أصبحت محروقة بلظى
ثم ادّعى أهلها يوما على أحد
وداخل عند قوم وسط منزلهم
فلا لهم أخذه في تهمّة أبدا
كذا إذا اصطحبوا يا صاح في سفر
وهاك في الأمر بالمعروف رائقة
كأنها في قوافيها وصورتها
بعض الحدود كحد العبد إن شربا
في غير مجلسه للغير قد ضربا³
يا ذا سوى العدل فاحكم لا تكن نجبا
بأنه مفسد للفحش قد ركبا
ما كان من غيره⁴ يا من علا الرتبا
بأنه جاءها والليل قد كثبا
بمثل ذا تهمّة فاحكم بما وجبا
أو أصبح الباب مكسورا وقد عطبا
وكان متّهما فاحبسه كن ذربا
بإذنتهم حين ما قد جاء إذ قربا
لكن يحلف بالله الذي وهبا
أو منزل هكذا والحق قد عذبا
لا تعدلنّ بها ذرّا ولا ذهبّا
أفاق من غيّه والموت قد كربا

¹ في (أ) "وأن" وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² في (أ) "قاطنة" وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

³ زاد الناسخ بعد هذا البيت في النسخة ب بيت شعري " فلينفذ الحكم فيه قول أكثرهم وتابع الحق فاعلم أكل ضربا"

⁴ في (ب) "غيرها"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

والحمد لله ذي الآلاء خالقنا
على الإعانة منه للذي طلبا
ثم الصلاة على المختار سيدنا
وآله الطيبين السادة النجيا
وما لاح برق وما سحت سحائبه
وما همى المزن يسقي الزرع والعشبا

[قصيدة في الشفعة]

وقال الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر بن زياد الشقصي البهلوي¹ في الشفعة وما يجب فيها²
وما لا يجب وأحكام ذلك:

ألا خير ذكر للذي يتورع	لهادم لذاتٍ عن الذنب يردع
فكم من لذاذات أباد نعيمها	وأسقطها في هوة ليس ترجع
هو الموت يأتي للنفوس فيصرع	ويستنزع الأرواح من حيث تنزع
ويسقي نفوس الخلق كأس منية	مشوبًا بسم قاتل وهو منقع
فكم أمل في الدهر إن يك باقيا	فغادره الموت الذريع الموقّع
فأمسى عن الدنيا كائن لم يكن بها	وتحنى عليه الترب من حيث يضجع
وقد كان في الدنيا يكابد حظها	ويكدح فيها للمعاش ويجمع
على حلّها مع حرمها ليس يتّقي	يكاثّر فيها بالربا ويوسع

¹ ترجم سابقا، انظر: ص14.

² في (ب) "منها"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

ويحسب أن الدهر يبقى له إذا
بأوزاره إذ كان فيها مكائراً
فأصبح تحت التراب رهناً بوزره
وليس له أنس سوى الله ناظر
إذا قام كل الخلق لله خشعاً
وصاروا فريقين لجنات ربهم
وزخرفت الجنات جمعاً لأهلها
فيا جامع الأموال من غير حلّها
فياخذ أهلوك التراث بحله
فخذ أهبة للموت قبل حلوله
من الدهن الفيح شرقاً ومغرباً
وحاذر إذا قال النبي مقالة
ألا إنه من زال شفعة مسلم
فقل للذي يتاع مالا وجاره

وغرته آمال فما هو يطلع
ينازع أهلها القليل ويخضع
فريداً وحيداً في الثرى ليس يسمع
وأعظمه حشر ونشر ومرجع
مجيئين للرحمن والكل مهطع
فريق وللنيران قوم توقعوا
وأضرمت النيران من حين تسطع
رويدك تلقى سوف ما أنت تجمع
وأنت به رهن فما أنت تصنع
وبادر لتقوى الله فالحق أوسع
سمواتها¹ والأرض إن كنت تسمع
يحذر فيها المسلمين ويردع
فأقدامه² قد قيل في النار تشرع
شفيع له فالجار في ذاك أشفع³

¹ وجدت في النسخة (أ) (ب) "سمواتها"، كُتبت على رسم المصحف.

² في (ب) "فقد أقدامه"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

³ وجدت في النسخة (أ) (ب) "يعلمه فالجار أشفع".

إذا كان فيه شركة أو مضرة
 كمثل طريق فالمضرة تنزع¹
 فإن كان في طرق المنازل عدة
 كخمسة أبواب فما فيه مطمع
 لمن فوقها إذ صار ذلك جائر
 ومن دونه فوق الشفيع المشفع
 كذاك مجاري الماء تشفع إن تكن
 أجالله² إن عددت فهي أربع
 وقد قال بعض خمسة من أجائل
 ثلاث مع الثنتين إذ هي تجمع
 فواحدة للطالين وبعدها
 ويشفع أيضًا بالجدوع إذا استوت
 لمن هي عليه في البيوت وما لها
 ومجرى مياه القطر والنخل إن تكن
 وخذ انتهاء الذرع إن بلغت إذا
 وإن زاد شيء بعد ذاك فما لها
 إلى حدّها قالوا ثلاثة أذرع
 فإن يلقها من بعد³ ذلك غيرها
 فليس لها من بعد⁴ ذلك موضع
 على جدر ثم الميازيب تشفع
 على المال فيها حكم ذلك فاسمع
 تقايس إذا بالقياس وتذرع
 كستة عشر أذرعًا هي تتبع
 هناك قياس بل إلى الحدّ ترجع
 إذا عدت ستًا وعشرًا فتدفع
 فليس لها من بعد⁴ ذلك موضع

¹ وجدت في النسخة (ب) " في غير جائز تتبع".

² الإجاله تجمع أجائله، وأجائل في اللغة بمعنى التحويل، وهي خوخة أو فتحة تفتح في ساقية الفلج عند أهل عمان بغرض سقي الأحواض الزراعية التي تروى من الساقية. انظر: عثمان: محمد عبد الستار، المصطلحات العمرانية والمعمارية في مصادر فقه العمران الإباضي، الطبعة الأولى، (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سلطنة عمان)، ج2، ص42.

³ زاد الناسخ في (ب) ("دون" فوق " بعد " وكتبت "بعد " لأنها توافق السياق .

⁴ في (أ) أسقط هذه الكلمة، وفي (ب) كتبت.

وقد قال بعض سبعة عشر حدها
وفي الماء قالوا والخبورة¹ إن تكن
وهم شركة فيها فمن باع منهم
وإن باع بعض ثم للبعض منهم
كذلك من تردد عليه فإنه
وإن يكن يومًا شفعة بين عدة
وإن طلبوا كل معًا فهي بينهم
على عدّهم ليست كحكم سهامهم
وإن كان أولاهم هنالك واحد
وإن سلفت من واحد بعد واحد
فإن شاء أيّ العقد فهو مخير
سوى ثمة بيعت مع الأصل أدركت
وإن غرم المشفوع منه غرامة
فيأخذ من عند الشفيع جميعه

بذاك قضى بعض القضاة وشرعوا
خبورة ليل أو نهار فتشريع
لغيرهم فالكل منهم فينزع
فليس عليه مطلب لو توجعوا
شفيع إذا ما بعت ماءك يشفع
فأسبقهم تحوي الجميع ويمنع
فلا تخفضوا فيها أناسًا وترفعوا
كذا قد أتت آثار من يتورع
فأولهم أولى وتاليه يتبع
ولم يأت علم فما شاء يصنع
وليس له أن يستغلّ ويزرع
فيأخذها منه الشفيع وينزع
كمثل بناء أو كفسل فيجمع
يقومه أهل المعارف إن دعوا

¹ الخبورة: وحدة قياس زمنية لتقسيم مياه الأفلاج، ويختلف التقسيم بهذه الوحدة في إطار اختلاف العرف في المناطق. انظر: عثمان: محمد عبد الستار، المصطلحات العمرانية والمعمارية في مصادر فقه العمران الإباضي، الطبعة الأولى، مرجع سابق، ج2، ص42.

ويحسب من مغلولها ما استغله
وإن قال للبائع¹ من قبل بيعه
ولم يشترِ المجري ولا الطرق حيلة
فلا شفعة فيه ولو بات دمه
وإن مات إحدى الطالبين فلا أرى
إذا لم يطالب في الحياة فإنها
مميتهم حتى تغيب جسمه
ولا شفعة فيما أبيع على النداء
وقد قال فيه ابن الحواري³ مقالةً
بحكم على ميت لدين غريمه
وذلك في بيع النداء علمته
ولا شفعة بعد⁵ الإقالة عندهم

فيأخذ ما يبقى له فاسمعوا وعوا
على الشرط من صرف المضرة ترفع
ليأخذها من بعد بيعاً فيرجع
على خده يجري مدا الدهر يجمع
هنالك أيضاً شفعة حين يمنع
ستبطل عن ورائه حين ودّعوا
لذي حدث لو² عولوا أو تفجعوا
وفيه اخلاف بينهم حيث أشرعوا
وأثبت فيه شفعة حين يصدع⁴
ويبيع وصي ليس في ذاك مطمع
وفي السوم قد قالوا ففي السوم يشفع
ولا في قياض الأصل قالوا وأجمعوا

¹ في (أ) "لباع" وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² في (أ) "قد" وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

³ الفضل بن الحواري (ت : 278 هـ / 892 م)، عالم فقيه، عاش في القرن الثالث الهجري، من ولاية إركي، كتاب ينسب إليه: وهو كتاب جامع لشتى أبواب الفقه، وغيرها. انظر: السعدي: فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج3، ص11.

⁴ في (ب) "يرفع"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁵ أورد في النسخة (أ) (ب) كلمة "عند" فوق "بعد" وكتبت "بعد" لأنها توافق السياق.

وإن هو من بعد اشتفاع أقالة
وإن نقض المبتاع بيعًا بعلّة
وإن كان من بعد انتزاع فقل له
إذا لم يزلها المشتري قبل فعله
وإن قايض المبتاع نصفًا ونصفه
على قول بعض من أولى العلم هكذا
ولا شفعة في ما يكال ولا الذي
وصافية بيعت فيشفعها الذي
وقد قال بعض لا عليها ولا لها
سليل الحوارى عالم أيّ عالم
ولا شفعة إن أوصى يومًا وصيّة
فإن⁴ لم يسمّ الحق يومًا فإنه
له ثمنًا حتى يقوم بحقه
فذلك فيه شفعة ليس تدفع
قبيل انتزاع منه ما فيه مرجع
ستبطل فيه شفعة ليس تنفع
بيع وإقرار فذلك يمنع
بنقد¹ فما فيه ولا هو يوزع
وبعض يرى في النصف والحق يتبع
يوازن بالميزان والله يسمع²
عليه مضرات وهي ليس تشفع
بذاك قضى الخبر الفقيه السميع³
وذلك بحر زاخر العلم مترع
إذا لم يكن أوصى بحق ألا اسمعوا
يقومه أهل الصلاح ويقطعوا
ليأخذه المشفوع منه ويمنع

¹ في (أ) "نقد" وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² وجدت في (أ) و(ب)، "إذ هو ينصع" بعد هذا البيت.

³ سمدع : السَّمِيدْعُ : بِالْفَتْحِ: الْكَرِيمُ السَّيِّدُ الْجَمِيلُ الْجَسِيمُ الْمَوْطَأُ الْأَكْنَفُ، وَالْأَكْنَفُ التَّوَاحِي، وَقِيلَ: هُوَ الشُّجَاعُ . انظر:

ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج 8، ص 168.

⁴ في (ب) "وإن"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

وقد قال إن قضى زوجة له
فلا شفعة فيه وإن كان عن¹ قضى
وزوجته أولى إذا باع شفعة
ووالده أولى وإن باع والد
كذا الأم إن باعت على الابن مالها
ومن غاب يومًا من عمان فلا له
وقد قال بعض يدركون فإن هم
وإن هم أقاموا بعد حجهم إلى
ولكن لهم أن يشفعوا في مشاعهم
وإن بلغ الطفل اليتيم فلا له
ويلحق في كل المشاع لشفعة
إذا لم يكن معه وكيل مقومًا
وحاكمه تقويمه قبل بيعه
وإن يشتفع يومًا وكيل لأيتم
بلوغًا فلا يثبت لهم غير إذا

صداقا لها أوصى به حين يخنع
سواه ففيه حين في القبر يضيع
عليها كذاك الزوج أولى وأشفع
على ولد حاز الشفيع الموقع
فقد قيل فيه شفعة ليس تدفع
شفاعة في المقسوم إذ جاء ينزع
أقاموا غزاة أو لحج فيشرعوا
تمام عاشورا فقد قيل يشسعو
إذا لم يكن قسم جرى فيه موزع²
بغير المشاع شفعة فتوقع
له وجبت بالحق فالحق يتبع
له والد أو حاكم متورع
وليس له من بعد بيع فيمنع
مشاعًا فلم يرضوا به إذ ترعرعوا
ولكن لهم غير المشاع فيسمع

¹ أورد في النسخة (أ)(ب) كلمة "قد" فوق "عن" وكتبت "عن" لأنها توافق السياق .

² بعد هذه الأبيات أخطأ مصور النسخة (ب) في جمع الأبيات مع بعضها ووجدتها مبثرة.

وإن كان للطفل المشفع والد
إذا ما أتاه العلم لم يدرك ابنه
وليس عليه قيل في الليل مطلب
يقول أخذت شفعتي وانتزعتها
إذا هو لم يعلم به ليميزه
وليس على الغيداء¹ في الفجر مطلب
وإن وكلت قام الوكيل مقامها
ومن يشتفع يومًا بجهل لغيره
وليس له² فيه اعتماد لنفسه
وليس له قبل انتزاع كلامه
وليس له عند المسير إذا لقي
ولكنه يمضي مجددًا مشمرًا
فيخرج حيث العلم جاء بها معًا
وقالوا شهود البيع أوضح حجة
ولم يشتفع فانت وما فيه مطمع
بعيد بلوغ فهو عن ذاك يدفع
ولكنه حين الصباح فيسرع
وكم ثمن المبيوع قل لي فأدفع
ليدفع حقًا ثابتًا لا يززع
ولكنها إن جنَّ ليل فتززع
ولا يتوانا عند ذاك ويجزع
عليه حرام ثم بالوزر يرجع
ولكنَّ يعطى غيره حين ينزع
يقال ولا التسليم والرد موسع
أناسًا قعود بينهم وهو أشنع
إذا جاءه علم صحيح مفجع
يطالب من يتناع شفעתه فعوا
وبائعها والمشتري فهو أمتع

¹ والغيداء: المرأة المُنْتَنِيَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَقَدْ تَعَايَدَتْ فِي مَشْيِهَا. والغادة: الْفَتَاةُ النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ. انظر: ابن منظور: محمد بن

مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج3، ص 328.

² في (أ) "وليل" وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

وشهرة قالوا قد توالّت فحجّة
فإن جاءه علم بها وهو قائم
ولا ينتقل مع ذاك حتّى يفوته
فإن كان في أيّ القرى عارفاً به
وإن كان لا يدري به أيّ بلدة
وإن ينتزع من¹ حاكم العدل جائز
ويحضر ما بيعت به من دراهم
لمن صدّه عن ماله بعد رفعها
وإن شتى من أصول جميعها
لها ثمن وافٍ وليس مميّز
وشفعته في البعض ليس جميعها
فيرفع أثمان الجميع معاً إذا
لأثمانها كلّاً جميعاً إذا يشا
ومدة إحضار الدراهم عندهم
بساعاتها مع ليلها عند عدّها

عليه فإن لم ينتزع فهو أضيع
يصلّي فلا يركع سوى الفرض فاسمعوا
مطالبه إذ قام من بعد يركع
فواجب أن يغدوا إليه فيشفع
أقام بها فليشهدون وينزع
إذا لم يواجه مشتريها فموسع
ويرفعها عند الثقات ويمنع
فقد وجبت بالحكم من حين ترفع
بصفقة بيع ثابت لا تززع²
لواحدّها لما يبين ويوزع
ليعرف منها ما ينوب ويدفع
إلى أن يقومها العدول ويقطعوا
وإلا فلا حظ له حيث يطمع
ثلاثة أيام كوامل تتبع
ويجبر ما قد فات منها ويجمع

¹ في (ب) "مع"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² في (ب) "يززع"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

فإن زاد يوماً واحداً عن ثلاثة
وإن يك بيعت بالعروض فمثله
وقالوا بقول المشتري مع يمينه
وإن جاءه بالبيع علم ولم يكن
وإن كان لم يعلم بما اشترت به
ليطلبها من بعد أن صحَّ عنده
فقد فاتته ما كان يطلبه إذا
فيا أيها المغرور في الدهر ساحباً
حراماً وحلاً يمزج الحلَّ تارةً
ألا إنَّ هذا الدهر يغدر بالفتى
وما هذه الأيام إلا مصائب
ودنياك تصفو تارة ثم تارة
وأحزانها جمٌّ عظيم لمن حلت
فدعها وقل بالله لست محبها
فما هي إلا مثل دار دخلتها

أو البعض منه فاتته الكل أجمع
بنقد وتأخير إذا حل يدفع
بقيمتها إن لم يصحح ما ادَّعوا
عليماً بما يشفعه ما ذاك يشفع
فقصر عنها ثم بادر يسرع
ويأخذها فالأمر قد فات أجمع
ولو حقَّ طول¹ الدهر فالكف ببلقع²
لأذياله تيهًا على الأرض يجمع
لمحرومه اقلع بما أنت مولع
ويوقعه في كل خطب ويخدع
سقام وأمراض هناك توقع
تكدر ما يصفو وتقضوا وتمنع
له ساعة تأتيه بالصدِّ تتبع
شغوفاً بها والله إني سأقلع
نظرت إليها ناظري حيث أسمع

¹ في (أ) "ليل"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² بلقع: مكانٌ بَلَّعَ: خال. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج 8، ص 21.

تجاوزتها لم استقر لأكلة
وما هي إلا مثل لقمة سلوة
ولكن تقوى الله أبلغ بالفتى
هو الله فرد واحدة ليس عنده
وليس له نذ ولا ولد ولا
وليس يراه¹ الناظرون بأعين
ودونكما فيها المسائل نمنمت
فخذ بالذي قد² قلته إن رأيته
دفاتر آثار الأئمة قبلنا
وما قلتها فخراً وعجباً وسمعةً
وما قلتها في الشرع إلا لرغبتى
وهذا³ وصلى الله ما لاح بارق
على المجتبى الهادي النبي محمد
وأصحابه والآل طراً ومن لهم

ولا شربة من مائها حيث يجمع
طعمت بها في الحلق من حيث أجرع
إلى رحمة الرحمن يوماً وأنفع
شريك تعالى ربنا ليس يجزع
له والد كلا له الملك أجمع
تعالى يرى ما لا يراه ويسمع
من الدر والعقيان فيها مرصع
صواباً وسل أهل العلوم الذي وعوا
وخذ بالذي قالوه فالحق يتبع
ولكن لأنفي الجهل عني وأدفع
إليه لعل القلب بالشرع يطمع
وما هب قمرى على الأيك يسجع
هو المصطفى الزاكي الشفيع المشفع
يشاكلهم في كل فن ويتبع

¹ في (أ) "تراه"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² في (أ) "ما"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

³ في (ب) "فهذا"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

[قصيدة في القسم]

وقال الشيخ عبد الله بن مبارك بن عمر بن هلال الربخي¹ في القسم:

نحاول في أيامنا ما نحاول	ونجهد في تجديد ما هو زائل
ونأمل فيها غرّة وجهالة	وآمالنا فيها غرور وباطل
نميل إلى أموالها مِقة ² لها	ونعلم ³ أن المال لا شك مائل
ولا شك أن الدهر يحترم الفتى	فيقفر منه أهله والمنازل
ولم تغن أنصار الفتى عن حمالة	إذا حمّ والبيض الحداد القواصل
وكلّ سيلقى ما له قدمت يد	فيحصى ويجزى ⁴ بالذي هو عامل
ولابدّ من يوم عليك مخجل	أغرّ به يبكي الخليل المخال
شبابك شيب والوصال قطيعة	وقوّتك الضعف الذي هو نازل

¹ ترجم له سابقاً، انظر: ص 19.

² المِقة: المَحَبَّة. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج 10، ص 385.

³ في (أ) "ويعلم"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁴ وجدت في النسخة (أ) ، (ب) "ويشقى" فوق "يجزى" وكتبت "يجزى" لأنها توافقت السياق .

وعيشك محتوم الفراغ بغصة	وشربك لو لنّ السليل السلاسل
خذ الحزم قبل الأخذ منك بغفلة	فقد يُؤخذ الوهن الذي هو غافل
وثق ¹ بالذي سواك خلقاً بفضل	سويّاً تعالى مالك الملك عادل
وسله من التوفيق سرّاً وجهرة	تجده مجيباً كلما أنت سائل
وخذ من فنون العلم واعلم بأنه	دليل إذا ما أعدمتك الدلائل
وبالعلم يحوي المرء كل مهابة	فتعنوا له الصيد الكرام الأفاضل
ودونك في الأموال مني وقسمها	مقالاً كأنّ الشمس منه المسائل
أرى القسم يجري في الأصول جميعها	إذا لم يكن فيهنّ وقف مداخل
ولا يؤخذ الأيتام قبل بلوغهم	ولو وكلّ القاضي النبيه الحلال
وتقسم بالتأليف والتمن الذي	يقام بطرح السهم وهي المجادل
وسبعة أجداع خراب ومثلها	عمار يصح القسم ² قال الأوائل

¹ في (أ) " وثك "، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² في (أ) " القول " وكتبت ما في النسخة (ب) لأنها توافق السياق.

وبيع النداء إن لم تجز قسمة به أقول به حيث ابن مداد¹ قائل
 ولا تحمل الأفلاج في ما عرفته لدى القسم حيث القسم للأصل شامل
 وعند التراضي بينهم فهو جائز وليس لهم نقض به إن تجادلوا
 ولا في خيار أو سهام أهادة لنقض ولا في النقض حين تناقلوا
 وينقضه الغبن الذي هو فاحش وعند الخيار الغبن² لا شك باطل
 وبالرهن قالوا والجهالة كلها لدى القسم نقض لا محالة داخل
 ولا قسمة في مال أهل جنابة إذا صحّ منه الفعل إذ هو فاعل
 ويبطل بعد البيع والموت نقض ما له قسموا والعلم للجهل قاتل
 ويجبر من يأبى عن القسم كارهاً على الرغم لو كنّ النساء الهراكل
 وليس الرجا في قسمها الجبر جائز إذا صدفوا عن بيعها وتناقلوا
 وليس يجوز القسم إن كان ماله تعلق فيه الرهن والرهن جائل

¹ محمد بن عبد الله بن مداد الناعي، (ت: 917هـ / 1511م) فقيه، عاش في آخر القرن التاسع وأول القرن العاشر، من عقر نزوى، تتلمذ على يد والده، من آثاره العلمية، اللآل في أبنية الأفعال، وأجوبة كثيرة في كتب الأثر. انظر: السعدي: فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج3، ص136 - 137.

² سقط في (أ) كلمة "الغبن"

وليس يضّرّ القسم إن لم تكن به مناقلة قد نمتقتها الأنامل
ويقسم بالأثلاث مال لواحد له ثلث والضعف عن ذاك زائل
فيطرح في الطرفين من ذاك سهمه لدى الضعف ما لام المقيم عاذل
وليس يجوز القسم في أصل هالك وصيته فيها من الحق عاجل
ولا يجبر المرء الشريك شريكه على نخلة للبيع والجبر عاطل
ويقتسما أثمارها كل برهة إذا أدركت منها هناك العثاكل
وما كان يوم القسم في النخل مدرّكا فذلك شرك بينهم متواصل
وما لم يكن في ساعة القسم مدركا فذاك له ما انصبّ في الأرض وابل
وحلّ سكّون البيت من قبل قسمه الذي حصّه من غير أجر يحاول
على شرط حكم القسم فيه وحده على عدد الأجزاء قال الحلاحل
ولا تصرف الأغصان إن هي أشرفت وقد قسمت عن سهم خصم بناصل
إذا لم يكن شرط على كون صرفها وذلك مثل البيع أصل يماثل

ويثبت رفع الفصل بالشرط عندهم	إذا قسموا الأموال والشرط فاضل
وإن ذهبت عنهم جواميد قسمهم	تخرونها ¹ كي تستبين الدلائل
وإلا كما قال الشهود فإنهم	هم حجة قال القضاة الأفاضل
وإن لم فالزمهم هناك إليّة	على ما ادّعوا في الحكم والحكم عادل
وقد شدّدوا عند القياض لمسجد	ومال يتيم أي هذا المسائل
وعدلان يجزي في القياض وواحد	يقوم به حبر كذا قيل عاقل
إليك أبا بكر تهادي كأنها	حبيب تننّي في الحلّي مواصل
حكي فائق الدّر المنظم نظمها	مقدسة أوصافها والشمائل
يسرّ بها ذو الفهم حتى كأنها	على فيه تسنيم سلاف سلاسل
فسرّ بها وأنعم فلا سرّ حاسد	لديك ولم ينعم بقربك جاهل
ولا زلت أهلا للمعالي وللعلی	ورب الشنا يا أيها المتفاضل
تحنّ القوافي العون وهي مشوقة	إليك كما حنّ الخماس الثواكل

¹ في (أ) "يخرونها"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

ويشكرك الشرع الذي جلّ قدره لدينا إذا التفت عليك المحافل
ولا أحد إلا لفضلك شاكر ولا أحد إلا بصيتك قائل
يسرّ بها في الناس سحبان وائل ويسخر منها ذو الحمافة باقل

[قصيدة بعنوان المقصورة في الأديان والآداب والحكم]¹

هذه مقصورة الشيخ الفقيه خلف بن سنان الغافري² غفر الله له محتوية على أديان وآداب
وحكم وغير ذلك فقال:

يا كاعبًا حوراء غرثاء³ الحشَى ناعمة تعنو لها حسنُ الدُمَى⁴
ليس لها شين يرى لکنَّها بلا سلاح سفكت منا الدِّمَا
وَأَتْهَا للعالمين فِتْنَةٌ لذي هوى من الورى وذي نُقى

¹ قد ذكرت ميزة هذه القصيدة، وتكلمت عن موضوعها، وما فيها من جمال، انظر: ص 20-21.

² ترجم له سابقاً، انظر: ص 11.

³ وامرأة غرثى الوشاح: حَمِيصَةُ الْبَطْن، دَقِيقَةُ الْحَصْرِ. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج 2، ص 172.

⁴ وجدت في (أ)، (ب) "جمع دمية وهي الصنم" في نهاية البيت.

لَيْلٌ عَلَى بَدْرٍ دَجَا قَدْ رُكِّبَا عَلَى قَضِيبٍ مَائِسٍ فَوْقَ نَقْيٍ¹
 جَرِيحُهَا لَمْ يَشْفِيْنَهُ مُرُّهُمْ قَتِيلُهَا لَيْسَ لَهُ وَادٌ وَدَا²
 فَكَّرَ اللَّيْبِ حَارٍ فِي مُرْضِهَا إِذَا شَفَا مِنْ غَيْرِهِ سَقَمًا وَدَا
 مَسْمُومُهَا فَارَقَهُ تَرِيقٌ فَارَقَ رُوقٌ وَجَافَاهُ الْمَنَامُ وَالرَّقَا³
 سَلِيمُهَا لَمْ يَشْفِهِ وَسَمٌ وَلَا مُحْجَمٌ حَجَّامٌ وَلَا نَفْثٌ الرَّقَا
 أَمَّا تَرَى رَأْسِي أَمْسَى مُشَبَّهًا صَبَحَا أَضَاءَ تَحْتَ لَيْلٍ قَدْ دَجَا⁴
 وَقَدْ سَيْفُ الْإِنْخَاءِ قَامَتِي بَلَا بَفُورٍ بَلْ مَتَى مَا قَدْ جَا⁵
 وَصَيَّرْتَنِي النَّائِبَاتِ أَقْزَلَا مَهْمَا أَرَادَ أَمْشِي مَشِيْتُ بِالْعَصَى
 مِنْ غَيْرِ مَا شَكُوِي فَمَنْ يَشْكُو مِنْ الْعَدْلِ الْكَرِيمِ لَمْ يَطْعُهُ بَلْ عَصَى
 وَأَيُّسَ الْجِسْمُ الَّذِي قَدْ كَانَ رَطْبًا وَعَتَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَعَسَا⁶

¹ وجدت في (أ) ، (ب) "كثيب الرمل" في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) "أي يعطي ديتة" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) "د" في نهاية البيت ولعله تكملة لكلمة الرقاد .

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) "أظلم" في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) "من المحيء" في نهاية البيت.

⁶ وجدت في (أ) ، (ب) "صلب" في نهاية البيت.

ولاق بالشباب ليت وَغَدَا هُ عند ذِيَاكَ لعلّ وعسى

فطال ما عشتُ أخا شبيبةً مقبل الشرّة مشتدّ القوى¹

أشرس مفتول الذراع ماضيًا لم تنكث الأيام من حبلي القوى²

مهما وثبتُ فاعددن سبعة وسبعة من أذرع لا من خُطى³

وإن سعيت أو خطوت صار عتيّ ذا قصور من سعى ومن خطا

فالحمد والشكر لمولانا فما أن نحمدنّ إلا هُوَ إلا هُوَ

لعلّ هذا سبب إلى النجاة من وقوع في هَوَى وفي هَوَى⁴

فهكذا الدهر أبو بَرّاقشٍ ألوانه شتى بعين من رأى

من ذا الذي ما بعصى منه عصى⁵ من ذا الذي ما ربه منه رأى⁶

من ذا الذي يحصى عَشِيرَ العشر من أفعاله فيمن نأى ومن دنا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " جمع قوة " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " جمع قوة أيضا وهي الطاقة من الحبل " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " جمع خطوة " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " جمع هوة " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في النسختين (أ) ، (ب) " ضرب " فوق "عصى " وكتبت "عصى " لأنها توافق السياق.

⁶ وجدت في (أ) ، (ب) " ضرب من الرؤية " في نهاية البيت.

من ذا الذي يحصر أحوال القضا ء من عجاب أمر أخرى أو دنا¹

يا أيها الدهر افعلن ما شئت لما نلت بشرى الفوز من حرّ لظى

فإن عددت فوقها بشرى وإن جلت فإني عند ذيّاك لظا²

لُمتَ بشرت بأني شاهد وأن جبريل شفيعاً لي يرى

وأنّ من يشأ جنابي أبتزّ وأنني ذو عصمة ممن يرى

وأنّني لست امرء ذا جنة لكن بشيراً ونذيراً فانظرا

كيف إله العرش تؤتي³ فضله من شا فإن به ظفرت يوماً فانظرا⁴

وجائني في النوم جبرائيل و هو الصادق المصدق البرّ الرضى⁵

مبشراً لي من إله العرش ذي الفضل العظيم بالقبول والرضى

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " دنيا " في نهاية البيت .

² وجدت في (أ) ، (ب) " لم " في نهاية البيت .

³ في (ب) " يؤتي " ، وما في (أ) هو أولى ؛ لأنه يوافق السياق .

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " من النضارة " في نهاية البيت ، وكذلك فوق حرف " ظ " حرف " ض " كأنه يشير إلى أن الأصل حرف " ض " .

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " معروفاً من المرتضى " في نهاية البيت .

لم أظهر¹ هذا الذي ذكرته إليكم طلاب فخر وريا
لكنه شكرًا لمن منَّ به علي زنادُ حسن ظن أوريا²
هذا هو الفضل العظيم لا حبوب من زروع³ أو تمر من أشا⁴
سبحان مولى ذي هبات قوله فضلي أوتي من عبادي من أشا
ولست مع ذا آمنًا من شأني مكذب قولي بي الظن أسا⁵
لكنه دعه فإنَّ حسبه ما فيه من غم وإثم وأسى⁶
فإن للرحمن أسرارًا متى شاء⁷ لهنَّ جل ذو العرش خفا
يجهل هذا أحق وما به من كل ذي عقل وذو علم خفا⁸
يا طالبًا نيل النجاة في غدٍ يوم الثواب والعقاب واللقاء

¹ في (أ) "أظفرن" ، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² وجدت في (أ)، (ب) " قدح حتى ورت ناره " في نهاية البيت.

³ في (أ) "زرع" ، ، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁴ وجدت في (أ)، (ب) " نخل صغار " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ)، (ب) " أقبح " في نهاية البيت.

⁶ وجدت في (أ)، (ب) " حزن " في نهاية البيت.

⁷ وجدت في (أ) ، (ب) " أي أظهر " في نهاية البيت.

⁸ وجدت في (أ) ، (ب) " ستر " في نهاية البيت.

لعلّ خلاق الورى يرفعه من بعد ما صيّر كالشيء اللقا¹

وعل أن يطعمه رب العلا من عوض الزقوم طلحا ولقى²

دنا إليك الخير والشرّ نأى وفي منى العمر ظفرت بالنى

وأَمَّكَ الفضل العظيم بالبها ر راجحا طول البقا لا بالمنا³

وكل من كادك ظلماً واعتدا أخزاه خير المنصفين بل منى⁴

وكل سقم منك في دين ودنيا أو بجسم كاشف السوء شفا

وصرت في أعلا بقاع عن حضيض طال ما كنت به على شفا⁵

اسمع مقالاً من محب مشفق إلى طريق الحق والرشد هدى

فاجعله أن ترزق⁶ دليلاً في نها ر ذي ضيا وظلام قد⁷ هدى⁸

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " الملقا " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " حلوى " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " الإيمان " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " ابتلى " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " جرف " في نهاية البيت.

⁶ في (أ) " يرزق " ، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁷ وجدت في (أ) ، (ب) " أن " فوق " قد " وكتبت " قد " لموافقتها السياق.

⁸ وجدت في (أ) ، (ب) " سكن " في نهاية البيت.

كن كن إباضيا لمحبوب¹ فتى الرحيل قد هبت له ربح صبا
 لا خارجيا لانتحال هجرة ونحو تشريك أولى الدين صبا²
 ولا اغتنام مال أهل القبلة الشريفة مال بشيب وصبي
 فنحو دين ابن الرحيل فارحلن ولو بصحراء بها الذيب عوى
 ففترقتان بعد سبعين نبي الله قال الكل منهم قد غوى³
 ونجيت مع ما ذكرت فرقة قلوبهم من خشية الله هوا⁴
 ونحن من فضل الإله تلكم الفرقة عن عين يقين لا هوى
 ومن على أجدائنا إلا كذا بآ في هوى الأمراض والهلك هوى⁵
 إذ أن توحيد الإله عندنا أصح شيء من م الكدورات صفا

¹ محبوب بن الرحيل بن سيف القرشي المخزومي: (ت 193-207 هـ / 808-822م)، عالم فقيه، عاش في القرن الثالث الهجري. ولد في البصرة وأصله من مكة، توفي والده وهو صغير وتزوج والدته الإمام الربيع بن حبيب، من آثاره العلمية: عهد إلى أهل اليمن. انظر: السعدي: فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج3، ص34-36.

² وجدت في (أ)، (ب) "مال" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ)، (ب) "ضل" في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ)، (ب) "خالية لعله أراد خالية إن بغى شيئاً من أمور الدنيا لشدة الخوف" في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ)، (ب) "سقط" في نهاية البيت.

لكنما مذهبنا نميره عذب فرات جريه على صفا
 إذ لم نشبه ربنا سبحانه مثل ذوي الجهل الذميم بالورى
 فمن يشبه ذا العلى بخلقه فأمره مرجعه إلى الورى
 ولم نصفه بقعود في كتيب لحسان الخلق في يوم القضا
 ولم نقل بأنه يرى غداً برأس عين كسناً لاح فضاً¹
 كيف يرى من ليسه جسمًا ولا لونا ولا يحويه ضيق وفضاً²
 ولم نقل بأنه في جنة الخلد بكرسي ضياء وسناً³
 والصالحون المخلصون حوله على الكراسي كملك ذي سناً⁴
 هذي خرافات لمن بالرخص با ع النفس مع بيع النفوس بالغلاً
 لم يتبع الناصح لله وفي الله ولا العقل الشريف بل غلاً⁵

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " من الضوء " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " مكان متسع " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " نور " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " رفعة " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " تجاوز " في نهاية البيت.

ولم نطع إلا إمامًا عادلاً في درج الإحسان والتقوى سَمًا
ولم نوال كل جبار يعج منه للرحمن أرض وسَمًا
ولم نحلل بنكاح مومسًا لمن به طوعًا لإبليس زنا
ولم نحلل لِعَصِيٍّ بنته ذو نُسِبَتٍ إليه من وطئ زنا
ولم نتمم حج من لاط على إحرامه كمن لذاك قد روى¹
ولا صلاة محدث لما يكن مستنجدًا ولا² لدى ماء روي³
ولم نجز قط صلاة من علته عذرات مثل برج قد عَلا
ولا صلاة من يصلي وعلى ثيابه مني ذي شرك علا⁴
ولا أجزنا صلوات من به بول وخروء ومنيّ ودما
ذلك والله عدوّ لإله مكة ورب نزوى ودِمًا⁵

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " من الرواية " في نهاية البيت .

² في (ب) "وهو" ، ، وما في (أ) هو أولى ؛ لأنه يوافق السياق .

³ وجدت في (أ) ، (ب) " فيه ريّ للموارد " في نهاية البيت .

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " من العلو وهو الفساد " في نهاية البيت .

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " بلاد " في نهاية البيت .

ولم نوال غير بر ذي تقى يزينه صفاء قلب ونقا
لم تخدعه عادة وهنانة كخوط بان مائس على¹ نقا
ولا جعلنا جنة الخلد لمن مات عصيًا ذا نفاق منتهى²
ولا عملنا بنكاح متعة ولو بقنطار عظيم منتهى³
ولا نقضنا صلوات من عليه شعرات من شعور المرتضى
هذا ظلام حالك في مرت بجهل لا سنا في ظلمات المرت ضا⁴
ولم نحلل قرقفًا من غير تمر وزيب مثل تحليل الطلّا
ذو ثلثاه ذهبًا فصار يحكي لطلاء إبل ميل الطلّا⁵
ولا أجزنا وطئ من قد طلقت من غير إشهدا لردّ في مالا
ولم نجوز فرج من قد طلّقت ثلاث مرات ولو جرّت ملا⁶

¹ وجدت في (أ)، (ب) "فوق" جنب "على" وكتبت "على" لأنها توافق السياق.

² وجدت في (أ)، (ب) "مأوى" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ)، (ب) "من المؤنة" في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ)، (ب) "لاح" في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ)، (ب) "الأعناق" في نهاية البيت.

⁶ وجدت في (أ)، (ب) "جمع ملاة وهي الجفنة" في نهاية البيت.

ولم¹ نجوّز وطئ أدبار النسا أو وطئ مملوك به زانت حُلَى²
 ذاك حرام لعن الرحمن مَنْ في خلقه مطعمه المرّ حَلَا³
 وليسنا أرباب رقصٍ ومزا مير وهو ودفوف وغِنَا⁴
 بل شغلنا ذاك تسبيح وتقديس⁵ عن باطل اللهو غِنَا
 ولا توالينا ظلومًا باغيًا كما توالينا الفتى البرّ الرضى⁶
 ولا حبونا الخلق في إسقاط خلاّ ق الورى ذي الانتقام بالرضى
 ولم نصلّ فوق أشعار وصو ف بل على الأرض وما منها بدا
 ولم نصل مغربا أو يغلب السواد شرق عاكف ومن بدا
 ولم نتمم صلوات تارك الإحرام عمدًا والقرآن ما قرا

¹ في (أ) "ولا"، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² وجدت في (أ)، (ب) "جمع حلية" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ)، (ب) "نقيص أمر" في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ)، (ب) "صوت المغني" في نهاية البيت.

⁵ في النسخة (ب) زاد بعد كلمة تقديس "به"، ولم أكتبها وكتبت ما جاء في النسخة (أ)، لأنها توافق السياق.

⁶ وجدت في (أ)، (ب) "اسم الرجل المرتضى" في نهاية البيت.

وصدره	وظهره	كلاهما	ما	لهما	بظاهر	الستر	قَرَى ¹
ومثل	الدرهم	بغلَّتْنا	على	كوّيه	خرق	بالآثام	أو قرا ²
والولد	لم نلزم	أخا	التطليق	من	غير	دخول	مثل أرباب العَمَى
من غير	مسٍ لا	ولا أرخاء	ستر	لا	ولا	إغلاق	باب ذي غِمّا ³
ولا	أجزنا	فرج	من قد	وطئت	في	الحيض	عمدًا لا بأسباب خطًا
ولا	لوضع	الكف	عند	سرّة	أو	رفعها	للأذن أسرعنا خُطًا
ولم	نقل	في	الصَّلوات	رَبَّنَا	ارزقنا	الوفا	أو خراد كالمها ⁴
إن	جرت	صوارِمًا	من	أعين	لم	يدمل	الطَّبَّ الحكيم كلمها ⁵
ولا	أقدنا	مسلمًا	بمشارك	أو	بيمن	ممن	القتل ادَّعى
ولم	نكن	مستغفرين	لامرءٍ	عاصٍ	ولا	فُهِنّا	لغاوٍ بالدعا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " ضيق " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " حَمَلٌ " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " سقف " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " هي بقر الوحش والبلور " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " جرحها " في نهاية البيت.

ولم نقل إنّ المنّي طاهر ولو¹ بمجرى بولنا الرجس غدا
ولم نصلّ بدم القمل الذي له دماء الأدميين غدا²
ولم نوال عاصيًا لصحبة إن نفسه من أسر إثم ما فدا
فليس في الدين نرى هوادة صحة من لم يعتقد هذا فدا³
ولم نحكم في الذي قد حكم الله به أهل اغتشام واعتدا
ولا توالينا لأجل ما⁴ قرابة من راح فيما لا يجوز واغتدا
إن النبيّ قال يا قرابتي ألا اشتروا أنفسكم أيّ شرا
فلست أغني عنكم من ذي الغلّا إن جلدكم له شري الإثم شرا⁵
فلا⁶ يجي الناس بأعمال هدى نعم وتأتون بأنساب على⁷

¹ في (أ) " ولا " ، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² وجدت في (أ) ، (ب) " طعام " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " سقم " في نهاية البيت.

⁴ أسقط في النسخة (أ) " ما " ، وقد كتبتها؛ لأنها توافق السياق.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " فعل فيه الشرا وهو داء معروف " في نهاية البيت.

⁶ في (أ) " لا " ، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁷ وجدت في (أ) ، (ب) " رفعة " في نهاية البيت.

إِنَّ بَلَاءًا هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي فِي النَّسَبِ الْأَعْلَى عَالًا
 وَلَمْ نَقْلُ قَدْ غَلَطَ الْأَمِينُ إِذْ أَزَالَهَا عَنْ الرِّضَى أَبِي تَرَا
 فَهَلْ عَلِمْتُمْ يَا ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ عَجِيبَةٍ مُشَبَّهَةٍ هَذِي تَرَى
 وَلَمْ نَكْفُرْ جَمْلَةً الْإِسْلَامَ حِينَ بَايَعُوا الصَّدِيقَ مُحَمَّدَ الشَّانَا
 أَفْضَلَ أَهْلِ الدِّينِ بَعْدَ أَحْمَدَ عِنْدَ أَحَادَ وَثُلَاثَ وَثْنِي
 جَزَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ خَيْرًا إِنَّهُ إِلَى الْعَمَى قَطُّ الْعَنَانُ مَا ثْنِي¹
 وَلَمْ نَسِبِ السَّيِّدِينَ عَمَرَ الْفَارُوقَ وَالصَّدِيقَ ظَلَمًا وَاعْتَدَا
 وَلَا جَمَعْنَا بَيْنَ ضَدِّينَ بِدِ يَنْ اللَّهُ آنَاءَ رَوَاحٍ وَاعْتَدَا
 وَعِنْدَنَا النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ مِنْ الصَّنُوفِ مِنْ خَسَا وَمِنْ زَكَ²
 مِنْ أَظْهَرَ الْعَدْلِ³ تَوَلَّيْنَاهُ لِمَا أَنْ رَأَيْنَاهُ بِذَاكَ قَدْ زَكَ
 وَمِنْ إِلَيْنَا أَظْهَرَ الشَّرِّ بَرُّنَا مِنْهُ إِنْ عَنْ الرِّشْدِ لَهَا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " عطف " في نهاية البيت .

² وجدت في (أ) ، (ب) " الخسا الفرد والزكا الروح " في نهاية البيت .

³ ذكر في النسخة (ب) " الخير " فوق " العدل " ، وقد كتبت كلمة " العدل " ؛ لأنها توافق القياس .

ومن جهلنا نفسه عنها وقفنا لا عليها ميلنا ولا لها
ولم نقل إن الإله يغفر الذنوب من غير متاب من عصي
والهاشميِّ قائل قد هلك المصرّ قدمًا للظي فقد عصي
تلقف إن ألقيتها ما يأفك الجاني وما يأفك من أجرى العصي¹
ولم نقل شفاعة المختار للكبائر العظما فذا إفك خلا²
لو كان ذاك استبق الناس إلى فعل المعاصي³ لاك لم ترفع خلا⁴
جميع أعداء الإله لو جهلناهم جعلناهم لنا أعداء عدى
وأولياء الله لو لم نعلمهم ما الوداد لهم منا عدا⁵
ومن له قد شهد المختار با لجنة كان ذاك حقا لا محا⁶

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " حصان " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " مضى " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) ، كلمة " المخازي " فوق " المعاصي "، وكتبت المعاصي؛ لأنها توافق القياس.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " حر الجر " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " جاوز " في نهاية البيت.

⁶ وجدت في (أ) ، (ب) " ل " في نهاية البيت.

فإن أتى ما لا يجوز فابرأَن من فعله لا منه فهو انمَحَا¹

طوبى لعبد عاقل ذي فطنة ثوب الضلال والعمى عنه طوى²

ولم يقل أيّ لغيري تابع لو أنه مناهل البطل طوى³

فصار ما يعمل في هذا هبا وحظه منها عناء وطوى⁴

يا طالباً صيد النجاة خذ حسا م طاعة مهما تجدد صيداً فرى⁵

نحن الفرا مذهبنا فاطلبه وا علم أن كل الصيد في جوف الفرى

ليت فلان بن فلان ذا الندا يا ابن سنان نجل خلفان اقتدى

فإن قُدام البرايا موقفاً لا ينفع الفداء من فيه افتدى

فذلك الوجه حقيق أن يرى يوم الحساب في جبين من نجا

وليس إلا في الدنا ينفع ذي الجَدّ السعيد أن يقول ما النجا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " أي انمحا " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " يقبض " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " من طي البئر لعله من الحجارة " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " جوع " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " قطع " في نهاية البيت.

والظنّ في المولى بأنّ رزقه إن قلت بالفضل العظيم منّ جا
أهل الخلاف سوف تدرون هل¹ الحق لكم يوم اللقاء أو ليا
ومن همّ لله أعداء ومن همّ لإله العالمين أوليا
إن تك ذا عقل ولبّ وحجّ² كن واضحاً للمسلمين كذُكا²
لا تشبهن عمراً فتى العاص ولا نجل أبي سفيان في ذاك الذكا³
فإنهم⁴ سبعون ألفاً ما موحد قد قتلوا من أجل ذياك الدّها⁵
ثم تنحكم شقيين غويّين فتى حرب وذي الدين دها
فحينها من أجل⁶ ذاك اعتزل الأخيار أرداهم عليّ الطبا⁷
فافترق الناس عزين قددا سكرى حيارى مثل أسراب الطّبا

¹ في (أ) " يدرون من " ، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² وجدت في (أ) ، "شمس" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " حدة الفؤاد " في نهاية البيت.

⁴ في (ب) " فإنه " ، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " الفكر وجودة الرأي " في نهاية البيت.

⁶ في (أ) " اعتزل " ، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁷ وجدت في (أ) ، (ب) " جمع طبة " في نهاية البيت.

من بعد ما قالوا له أنَّ قتا
ل البغي رب العرش فيه قد قضى

حتى يروا عن بغيهم قد رجعوا
لكنه هيهات أن يخطي القضا¹

والخارجون عن عليٍّ أصبحوا
ستًا وعشرًا فرقا عمّن روى

أهل الهدى والحق منهم فرقة
والدهر عن باقيهم الرشد زوى²

أهل الهدى والدين هم اتباع محبوب
فتى رحيلنا شمس الهدى

ذو قال يا سيف الهدى حسام
أهل الغي عن دين الحنيفي الهرا³

فلا تظنوا أننا مثلهم
حاشا ولكن منهم نحن برى⁴

نعوذ منهم وبلاهم وشقا
هم بإله عاصم لنا برى⁵

يا حسرتا على عليٍّ أشجع
الشجعان بحر العلم فياض الندى

ذو طلق الدنيا ثلاثا ولكلّ
حكمة غراء قد أعلا النّدا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) "الأمر الختم" في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) "قبض" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) "الكرا" في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) "جمع برىء" في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) "خلق" في نهاية البيت.

لا حول إلا بالإله لا ولا من قوة إلا به جلّ علّا
لو أنصف الدهر لما أنزلّ ذّا الرفعة من أعلا شماريخ على
لكن لرب العرش أسرار خفيا ت بلوح الغيب مخفأة على
من كان ما نحن نكرنا دينه أما يخاف للعقوبات سطى
أما يخاف من إمام عادل ذي مرّة ذمر مهيب إن سطا
مطفئ نار الغي عن دين ود نيا إن رأى يومًا لها زندّا وري
مصير الحزم أمام¹ أمره والنوم والغفلة قد ألقا ورا
يقول مع إسهال بطن كُلمّا بطل بزجر رادع لا بالسنا²
نحن الجبال فمعاذ الله أن يومًا نرى ترك نكير بسنا³
إن كان ليس بأخي عجز ولا جرب ولا أخي تقاة لا ترا⁴
وفي جواز الأخذ بالتقاة للإمام ذي العدل اختلاف قد يرى

¹ أسقط في النسخة (أ) "أمام"، وكتبتها؛ لأنها توافق السياق.

² وجدت في (أ)، (ب) "العرق" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ)، (ب) "فتتنا" في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ)، (ب) "م" في نهاية البيت، ولعلها تكملة للكلمة.

ونظر الصلاح فهو عنده لا مع ضعيف واهن واهي القوى
يشكو لأهل العدل ما ينقم من أهل القرى وممن احتل القوى¹
والظنّ فيهم إن هم² لم يهملوا من شاء صرف الضرّ يوماً أو شكى
فالكل منهم لقيام القسط و الإنصاف والعدل الشريف أوشكا
فتى سنان أنت من ذكّرت من في الأمر بالمعروف سار وسعى
لكنه بالعدل والإحسان و الإتياء أصناف الرعايا وسعا
ابشر فإن الأمر غير مهمل لا بل له أفضل ما راع رعا
ورب راع واحد أن يختبر ألفيته أفضل من ألفي رعا
فأحسن الظنّ فإن المرء إن يوماً رأى ريجاً له هبت دزى
وقل لمن لم يحسن الظنّ تُبّن إلى كريم أجمع الخلق ذرى
لا تُذمّم الدهر وفيه مثل سلطان بن سيف ذي التقا وذي الحيا³

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " الأرض القفر" ، في نهاية البيت.

² في (ب) أسقط " إن هم " ، وكتبت ما جاء في النسخة (أ) ؛ لأنها توافق السياق.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " الاسم من الاستحياء " في نهاية البيت.

ما دام سلطان بن سيف فالدنا والدين في عدل وأمن وحيا¹
 من ذم دهرًا هو فيه غفلةً فعاتباه صاحبي والحيا²
 فإنه إمام عدل ذو تقى لكنه أخو سُطى وذو جدى³
 وكل فضل بالكرام لائق له به المغرد الحادي حدا⁴
 ما إن به عيب سوى أن التقى والعدل فيه اتلفا واقتربا⁵
 فمن يشكك ينظرن أفعاله بين له تصديقنا وقت رنا
 في بلد طاب طرحت بذر مد حي فكأن ثم خروجًا واستوى
 من يمدحن مثله فاعده قد أجاد طبخًا في الزمان واشتوى
 أعطى إله العرش نجل مرشد⁶ وصنوه سلطان فوزًا وحبا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " خصب " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) "لوما " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) "كرم " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " غنى لها " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " تقابلا " في نهاية البيت.

⁶ ناصر بن مرشد بن سلطان اليعربي (و : 1014هـ ، ت 1059هـ) ، أول أئمة اليعاربة ، وعالم فقيه ، ولد في قصرى من ولاية الرستاق ، من آثاره العلمية ، منها : مجموعة من العهود إلى ولاته . انظر : السعدي : فهد بن علي ، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ، مرجع سابق ، ج3 ، ص265.

هما	اللذان	أظهرا	العدل	بمن	سعى	عليها	ومشى	ومن	حَبَا
هما	اللذان	للعدى	كلاهما	قتل	استأسر	عدلا	وسبا		
هما	اللذان	عملا	بما	أتى	في	سورة	النور	وطه	وسَبَا
هما	اللذان	بالأَعَادِي	ضَحِيَّا	إن	غيرهم	ضَحِّي	بخرفان	وشا	
هما	اللذان	كل	بطل	أزهقا	عنا	كما	قد	أمر	الله
هما	اللذان	بالدمار	فَاءَ	من	أراد	في	ملكهما	الكيد	وبا ¹
هما	اللذان	أوقعا	أهل	الشقا	ق	والنفاق	في	هلاك	ووبا ²
هما	اللذان	دَوَّخَا	من	صَيَّرَ	الفساد	في	الأرض	له	راء
هما	اللذان	أَلَّفَا	بالعدل	في	أرض	الإله	بين	ذئب	وَرَشَا
هما	اللذان	أرويا	الناس	بفيض	من	عباب	لا	بدلو	ورشا
هما	اللذان	بالكتاب	حكما	وسنة	الهادي	الأمين	لا	الرُّشَا	

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " ء " في نهاية البيت، ولعلها تعقيبا للكلمة.

² وجدت في (أ) ، (ب) " وجم " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " أي ريو " في نهاية البيت.

هما اللذان الكل منهما ربا بين السيوف والرماح ونشأ¹
 هما اللذان أبلغانا من مرا د الدين والدنيا معًا ما قد نشأ
 هما اللذان أطعما لحمًا غريضًا لا قديداً عند حلواء نشأ
 وولد سلطان بن سيف نهجوا ما نهجاه من هدى ومن جدى
 وألفوا بالعدل بين ضيغم صار وما بين نعاح وجدأ²
 وأمطروا الناس غمامًا وبلها انصبَّ على الخلق جميعًا وهَمَى³
 من قاس أدنى جودهم وفضلهم بوابل عمَّ البلاد وهما⁴
 لا سيما سلطان سيف⁵ وأبو ه فهما في كل ما فخر هما
 يا طالبًا طول البقا ولا بقا صل رحمًا بالبشر منك والثرأ
 وحبَّ للناس الذي تحبّه للنفس من قبل يواريك الثرى

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " شَبَّ " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " جمع جدي " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " سال " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " من الوهم " في نهاية البيت.

⁵ وجدت (ب) كلمة "بن" ، بعد كلمة "سلطان" ، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

وكلما تكرهه م الغير فا تركه وجانبه على طول المدى¹
واقطع رقاب الخوف والرجاء إلا م الإله بالسيوف والمدى
واجعل كأن الخلق لما يخلقوا ويوجدوا في حال خوف أو رجا
لاك املأَنَّ القلب من خوف الإله والرجا من الرجا إلى الرجا²
وأنكر المنكر ما استطعت وكل أمر الورى لمن له النار جزا
موعدكم بني أئينا موقف ما والد فيه عن الولد جزى
هيهات لا ننظر من أفعالكم وما جمعتم لنفاد وفنا
فعن قليل سوف يخلو منكم ومنه حتمًا كل قصر وفنا³
لكننا ننظر من للعلم و التقوى وللإحسان والصبر حوى
وذاك هو ذاك هو لو مَسَّه في هذه الأيام عُريَّ وَحَوَى⁴

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " الزمان " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " الناحية " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " ساحة الدار " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " جوع " في نهاية البيت.

الفوز من عند الإله ربّما حواه دون السنفري من عَرَجًا¹
 فاجهد ولا تأمن أمانا مهلكا ولا تكن محتقبا منع رجا
 ومن تراه ليسه كأَنّه أخو وضوء لصيام عرجا
 لا تَغْبِطَنَّهُ لو تراه مالكا مالا نما عن مال من قد درجا
 ما المال إلّا طوع عبد ذي تقى على الصراط المستقيم درجا
 وكم فتي قد باع دنياه نعم وآثر الأخرى عليها وشرا
 لا تعكسّ الحال تصبح نادما سنّ الدمار والخسار وشرا²
 فإنما أخراك جسم ناعم وهذه للجسم موم وشرا³
 والناس لا تَفْضُلُ⁴ بصوم وصلا ة بل بشيء في الفؤاد وقرا⁵
 إيمان صدق مع أساس مذهب تلى أناجيل الصواب وقرا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " رجل من كندة ، حتال سابق ، صاحب بأس وسطوة " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " حدد سنة " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " داء معروف " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " سكن " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " سكن " في نهاية البيت.

كَمْ من¹ بني آدم من بهيمةٍ همته أكل عشاءٍ وغداً
ما أن له في الذرتين حاجة ولا بما نحن سنلقاه غداً
بيناه في غفلته ولهوه إذا الحمام قابض منه اللّهي²
فما حماه عند³ ما كان حوى ولا وقته الملهيات واللّهي⁴
ولا شفا علّته بقراطه ولا أخو عزائم له رقى
لكنه أيقن بالفراق فانصبّ له دمع غزير ما رقى⁵
فصار من بعد القصور في الثرى وآضٍ بعد الأُنس من بطن العرا⁶
وانفصمت منه من الدنيا وأهلها وما فيها وثيقات العرى⁷
وصار في بطن اللحد جيفة بها الثرى ديدانها الغرثى قرى⁸

¹ في (ب) " في "، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² وجدت في (أ)، (ب) " جمع لهاة " في نهاية البيت.

³ في (ب) " منه "، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁴ وجدت في (أ)، (ب) " جمع لهوة " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ)، (ب) " سكن سيلانه " في نهاية البيت.

⁶ وجدت في (أ)، (ب) " أرض لا ستر عليها " في نهاية البيت.

⁷ وجدت في (أ)، (ب) " جمع عروة " في نهاية البيت.

⁸ وجدت في (أ)، (ب) " صنف " في نهاية البيت.

حتى إذا ما لحمه وجلده كلاًهما صحيفة البلى قرى
رمّ عظاماً وبدا فيها خلا ف ما نمت في هذه الدنيا بلى
وسائلته ألسن الحال أما¹ وجدت حقاً وعده قال بلى²
حتى إذا ما النفخة الأخرى بدت قام لها في زيّ عُرى وخفا
ينظر أحوالاً بدت غريبة ليس بها في أعين الناس خفا
فبان من أوضع للشرّ ومن للخير من فضل الإله أوجفا³
ووقع التمييز بين رقّة وغلظة وبين وصل وجفا⁴
وامتاز من أودية الأعمال ما ينفع من خلط غشاء وجفا⁵
وفرّق العدل من الرحمن ما بين حصان أعوجّجي وعفا⁶

¹ في (أ) "فما" ، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² وجدت في (أ) ، (ب) "بلى نعم" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) "أسرع" في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) "غلظة وقطعة" في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) "الباطل" في نهاية البيت.

⁶ وجدت في (أ) ، (ب) "حجر" في نهاية البيت.

وبين بازيّ وصقر وحما مات وكركيّ وبوم وعفا¹

وبين من حلّ به الويل ومن عنه هناك الملك الأعلى عفا

وبين من قلّ وذللّ وهفا وبين من زاد وعر وعفا²

تعاقب الأيام يا هل يرتجى به دوام للأنام أو بقا

ما عذر من بالترهات³ والهوى للنفس نجاك الإله أوبقا⁴

أهلكه سوء اختيار مهلك عن أن يرى بمنبر الفوز رقا

فلا تكن أشقى شقي حدّه جمر غضى يشوي الوجوه وسدّا

الأمر لا شك عظيم قادح لكن عدّا داء الشقيين دوا

والصمّ لا⁵ يسمعون يعسوب و عظ في بيوت نخل تذكير دوى

يا حسرة على العباد ما أتا هم ناصح إلا أصاروه هزا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " فرخ حمام " في نهاية البيت .

² وجدت في (أ) ، (ب) " كثر " في نهاية البيت .

³ وجدت في (أ) ، (ب) " الأباطيل " فوق " الترهات " ، وكتبت " الترهات " ؛ لأنها توافق السياق .

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " الترهات = الأباطيل " في نهاية البيت .

⁵ في (ب) " لم " ، وما في (أ) هو أولى ؛ لأنه يوافق السياق .

لكنه عمّا قليل سوف يدري من بذي الإشفاق والنصح هذا
 لا حول إلا بالإله لأمره ذي ساعد واه وطل قد أرى¹
 إني فتى وليس كمالك وسائغاً ولا كصداء أرى
 لكننا بالله ذي الآلاءِ وأفضل صلنا بالأسى على الأسى²
 إن جرح الدهر عاجنا نطيسُ فضل من لدنه وأسا
 فلا نبالي بعد هذا أحسن الدهر وقينا الشر منه أم أسا
 في الله عمّا فات في شيء غنى في الله عمن مات صبر وعزا
 طوبى لعبد عزمه للالتجا لله في الدنيا وفي الأخرى عزا³
 أشكو إلى رب العلا مصائباً غرائباً قد أنقضت مني القرى⁴
 وصرف دهر فادح لي بالأسا قرى وقاك الله ذياك القرى⁵

¹ وجدت في (أ) ، (ب) "اجتمع وتقبض" في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) "الحزن" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) "نسب" في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) "الظهر" في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) "الضيافة" في نهاية البيت.

من ذا الذي ما لعب الدهر به كمثل تلعب الصغار بالكُرَّا¹
 من ذا الذي ما حملته حمر الدنيا إلى دار الأسى بلا كرا
 من ذا الذي لم يقل الدهر له غدرا لكي يصطاده اطرَق كرى²
 من ذا الذي ما حرم الدهر على عينيه بعد الحين لذات الكرا³
 بعض الأنام همّه وشغله في عمره أكل غداء وَعِشَا
 ومطلب الأطماع ليلا ونها را لا له أخص صباحاً وَعِشَا
 وإن رأى نار ضلال وهوى لها كفيت البؤس والبأس عشا⁴
 يا هل على الأبواب إقفال وقيت الموقفات أو على العين غِشَا⁵
 هَلَّا درى بأنه عما قليل عن مساوي⁶ الخلق ينجاب الغشا⁷

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " جمع كرة " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " طير " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " النوم " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " أتى إليها " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " ضعف في البصر " في نهاية البيت.

⁶ في (أ) " مساب "، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁷ وجدت في (أ) ، (ب) " الغطا " في نهاية البيت.

هَلَّا¹ اهتدي بالقاضيين ناصر² وابن سليمان³ عديّ واقتدى
أو بسليمان⁴ فتى محمد وإلى الإمام ذي الشفا في وقت ذا
هم الذين حسنت أفعالهم فانج إليهم في اهتداء واقتدا
أعوذ بالرحمن من شرّ الدنا فإنها دار هموم⁵ وشجأ⁶
من ذا الذي ما أن له في أرض بلواها كفيت السوء عرق وشجأ⁷
من ذا الذي ليل أذاها ما عليه جنّ أو غطّا عليه وسجى⁸
إن ظلام هذه الدنيا متى ما ينجلي من بعد ماقد جنّ جا
يا صاحب العقل ألا به تنتفع عسى يقال في الختام جا النجا⁹

¹ كتب في (أ) ، (ب) "هذا" ، ولعله سهوا والأفضل كتابة كلمة "هَلَّا" ؛ لأنها توافق السياق.

² بعد البحث والاطلاع لم أعثر على ترجمته.

³ عدي بن سليمان بن راشد الذهلي: (ت 1133هـ) ، قاض فقيه، من ولاية الرستاق، يعتبر من قضاة الأئمة اليعاربة الآخرين، حدثت في عهده فتنة اليعاربة، من آثاره العلمية: مسائل عديدة في كتب الأثر. انظر: السعدي: فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج2، ص342.

⁴ سليمان بن محمد بن مداد الناعي، عالم فقيه قاضي، من نزوى، عاش في زمن اليعاربة، في القرن الثاني عشر. انظر: البطاشي: سيف بن حمود، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ج3، ص300.

⁵ في (ب) "غموم"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁶ وجدت في (أ) ، (ب) " ما ينبت في الحلق " في نهاية البيت.

⁷ وجدت في (أ) ، (ب) " اشتبك " في نهاية البيت.

⁸ وجدت في (أ) ، (ب) " أظلم " في نهاية البيت.

⁹ وجدت في (أ) ، (ب) " انتفع " في نهاية البيت.

لا تذهبن عمرك في معصية أضرارها بالدين عنك ما انسرى¹
 بل كن حليف طاعة محمودة يحمدها سار بنا ومن سرى
 وإن تكن ذا قدرة على الورى فقدرة الله عليك اذكر لها
 ولا تكونن امرء عن تركه العدوان والجور على الخلق لها
 واحذر من الشرك الخفي وهو الرياء ذو خُفْيَةٍ حاكي الشُّهَى²
 وجانب الإعجاب فهو مبطل الأعمال من عن حكمة العقل سَهَى
 والموت نصب العين صيره فلا تدري متى يأتي صباحًا أم مسًا
 والدهر أن يحسن فعالا بالورى وبالسرور والحبور أمَّ سَا
 كم أكرمين أمجدين بهم يُطَوَى الطَّوى عنا كما يروى الصدا³
 قد أصبحت قصورهم خالية يكفيك منها واعظًا رجع الصدى⁴
 إن الحمام للبرايا لازم لا وزر عنه يرى وملتجا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " انكشف " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " كوكب خفي " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " العطش " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " الصوت من الجبل يحاكي صوت الصائح " في نهاية البيت.

من فَرَّ منه فإليه قاصدٌ فإن تقل إنك عنه ملت جا
 يا راضع الدّرّ النظيف¹ طاهر الآباء والأُمّات يا زرع الرّدى²
 على الصراط المستقيم سرّ ولا تحزن متى رثّ قميصٌ أو ردا
 واسمح وجد واسرح بما تعمله موارد الإخلاص تسعدُ أورد
 وجانب الإسراف والتقتير في الإنفاق يا ذا بل قوامًا هكذا
 ومن يقل دونك ذا فكافة وقل له بورك فيك هاك ذا
 والنفس صغرها وذلّ لها فإنّ أصلها كما علمت من حما³
 والزكوات أدّها لمالكٍ عدل لأقطار البلاد قد حمى
 فإن خلت منه البلاد لا خلت فلفقير صار للبؤس حما⁴
 وكن شجاعًا ثابت الجأش إذا حق جهاد من طغى ومن بغى

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " النضيف "، ولعله خطأ، والصواب "النفيف".

² وجدت في (أ) ، (ب) " أي صهر " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " طين وماء " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " أي صهر " في نهاية البيت.

والسر فآكتمه وأودعه أخا تقوى ودين ليس كلّ من بغى¹
والعدل² فاطلبه بعزّ وبتقوى ونوال لا قميص وكسا
وكن كريماً مطعماً أخا طوى ولفقير بئس عار كسا
وعاشر الخلق بحسن خلق يسلو به أخو أسي وذو جوى³
وقابل الناس بوجه مشرق طلقاً لأصناف السرور قد حوى
ولا تك ذا وجه كوجه هرة⁴ قد غضبت والشعر منها قد علا⁵
وبالإله فاعتصم ولد وعن من⁶ أن ترى ممن طغى ومن علا
ومن عصى فيك الإله فاطعه فيه وارفد من صرى عنك العطا
واحلم عن الجاني وواصل قاطعاً تحمد فعال الخير مع كشف الغطاء
ولا تعاظى علم غيب إن تكلمت ولكن قل لعلّ وعسى

¹ وجدت في (أ) " أراد من البغية " في نهاية البيت ، وقد سقط هذا البيت من (ب).

² في (أ) " العزّ " ، وما في (ب) هو أولى ؛ لأنه يوافق السياق.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " داء القلب " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " وجه ذئبة " في نهاية الشطر.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " من العلو وهو الفساد " في نهاية البيت.

⁶ في (ب) سقط " من " .

فناقد القول بصير ولعلّ العمر منك عوده اللدن عسا¹
وإن ترى مسلطاً فانظم له أبيات شعر دافعات للأذى
من غير ما وصف لعدل وتقى بل جائزات تدفع الشرّ إذا²
فجائز وصف الجواد حاتم بالجود وهو مشرك فيما يقا
وجائز وصف فتى زبيبة بجراءة وهو امرء منه يقا³
وجائز نعت امرء القيس بحسن الشعر وهو ذو امتداح بزنا
لكن لنا من ربنا بصائر لها على جيش البلاء كاف ورا⁴
وصاحب الفهم امرء مميّز مفرق ما بين ما قطن ورا⁵
وصالح السلطان والإخوان و الجيران واصبر إنها دار بلاء
من يسألن من عندها نيل مُنى بغير ما عقل إجابته بلاء

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " صلب " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " خيف " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " من القيء " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " أي كر " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " شجر " في نهاية البيت.

والحذر أن ترضي مخلوقاً بشي ٤ ما به للملك الأعلى رضا
فإن فعلت كنت خَلَقًا أحمقًا لست امراء أخا حجي برا رضى¹
ولا تكن فظًا غليظًا جافيًا فإن ذا لنفسه أعدا عدى²
هل هو قل لي خالق أو رازق لا لا ولكن نحوه الشرّ عدا³
هَلَّا اقتدى بحمير سليل سلطان بن سيف العدل خير من سما
ذو فضلة على الورى على على مشعجر⁴ ينصبّ صَبًّا من سما
ذو خُلُقُهُ عذبٌ فراءُ شَابُهُ ما ذِيُّ شهد في لهاة ذي ظما
يكاد عذب خُلُقِهِ وطبعه يطفئ ويروي حرّ أكباد ظما⁵
لكنه مع ذا شجاع باسل بل مصقع مصاقع الحقّ كمى⁶

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " أي من الرضى " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " جمع عدوّ " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " سار مسرعًا " في نهاية البيت.

⁴ في (أ) " مشعجر " ، وكتبت ما جاء في (ب) ؛ لأنها توافق السياق.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " جمع ظامية " في نهاية البيت.

⁶ وجدت في (أ) ، (ب) " ستر وغطا " في نهاية البيت.

وأنه في كل ما فضل ووصف معجب يروق ذا العقل كما¹
 فلازم الحق الشجيج لا كمن أجرى دموع الحُرّ ما بين الملا²
 والصفات م القلوب صارها بالحق والأكدار والعتب ملا³
 ولا تحمل فوق وُسع معدةً والمال لا يغرك يومًا إن نما
 وبالنساء لا تكن ذا ثقةٍ يا ابن الكرام فالنساء إنما
 عرق المديني موهنا رجل الفتى أهون من أن يودع السر النساء
 فالحذر عن أن تعفل الحزم كما ذو العقل لا يغفل عن عرق النساء
 والعلم لا يحصى فمن أحسنه خذ يا سليل الأكرمين ما كفى
 واعمل بما تعلمه لا تك شر وي ذي صِدًا لما رأى الماء كفى⁴
 يا راقد الجهل انتبه يا صعق ألغى افق فالسيل قد غطّى الربى⁵

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " ينبغي " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " أشرف الناس " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " جمع ملان " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " قلب الإناء لوجهه " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " يضرب مثل لانتهااء الشدة " في نهاية البيت.

وها هو يعلو ويسمو صاعداً ليغرقنَّ شمَّ الذرى كيف الرى¹
 مغمّض الأجفان فتحها فإنَّ الحق فخر نيّر بادئ الضيا
 واقراً بيان الشرع² تظفر بالمئى منه ومع ذلك لا تنس الضيا³ ⁴
 فالعلم يا ذا اللب نور في عمى لكنه إن حرب الدهر هُنا⁵
 من⁶ فاته لا تأمن عليه إن يصير يوماً منه ما كان هُنا⁷
 وما دمار الدين والدنيا معاً إلا بقلّ العلم إن خطب عنا
 فاطلبه ما عشت لوجه الله لا عنه ينهنهك لغوب وعنا⁸
 إن تك ذا عقل ولب وحجى وربّ جدّ صاعد فاقنع بذا
 ولا تكن حليف جهل وعمى بالتُّهات قد هدّا وقد بذا⁹

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " جمع ربوة " في نهاية البيت، وزاد في (ب) " وهو المكان المرتفع " .

² كتاب بيان الشرع، كتبه العلامة محمد بن إبراهيم الكندي، في ثلاثة وسبعين جزءاً.

³ كتاب الضياء، كتبه العلامة سلمة بن مسلم العوتبي.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " كتاب " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " داوى " في نهاية البيت.

⁶ في (أ) " ما " ، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁷ وجدت في (أ) ، (ب) " هنيئاً " في نهاية البيت.

⁸ وجدت في (أ) ، (ب) " يمنعك " في نهاية البيت.

⁹ وجدت في (أ) ، (ب) " فحش " في نهاية البيت.

واتبع ذا¹ العقل وذو الحق ودع
 من هو باق في الضلال أو مضى
 ولا يغرنك برق حُلْبٍ
 لغير ذي جدبٍ ومحل أومضاً²
 بين الفتى في دهره تجري به
 لحيثُ ما أرادَه ربح رُخاً³
 إذ عصفتَه بعد ذاك عاصفٌ
 أنسته أيام نعيم ورخاً
 لا رأي إلا أن ترى كذى وضو
 ء محرم بالحج لبى ودعا
 يمشي سويّاً في صراطٍ مستقيم
 للمعاصي والهتات ودعا
 يا ويل من يختار ليلاً مظلماً
 على صباح نوره الأسنى بدا
 فذاك ميت وهو حيّ وأخو
 سُقم عقام وهو لم يبل⁴ بدا
 وذاك عار وعليه مشود⁵
 وجبة أي وإزار وردا
 وذاك يمشي حافياً ولو به
 طرف يفوت الطرف والريح ردَى⁶

¹ سقط في (أ) "ذا".

² وجدت في (أ) ، (ب) "لاح" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) "لينة" في نهاية البيت.

⁴ في (ب) "بيل"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) "عمامة" في نهاية البيت.

⁶ وجدت في (أ) ، (ب) "جر" في نهاية البيت.

وذاك كنّ باخل لو أنّه يزري بكعب في ندى وفي جدى¹
وذلكم بالميت يقري ضيفه لو كان نحر الكوم وجدا²
وذاك لو أنّ له ملك الدنا تبرأ فلن يقبل منه لو فدا
وذاك كل صحّة في جسمه وحاله وماله الوفر فدا³
من ذا⁴ الذي ما إن له الدهر كوى من ذا الذي ما إن له الدهر شوى
من ذا الذي نار دناها ولظا ها قط ما إن نرعت منه الشوى
وإن غدوت قاضياً أو والياً أو ملكاً ذو العرش نفسه شرى
لا يقبلنّ هدية ما عودت ولا تولّ بيع امرء وشرى
بل ولّ ذاك ثقة محتفياً ما منه في جلد الديانات شرا⁵

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " غطا " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " الكوما الناقة ضخمة السنام " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " سقم " في نهاية البيت.

⁴ في (ب) " ذي "، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " داء معروف " في نهاية البيت.

وإن¹ يرد سجن امرء حلّ به من داءٍ تهمت بني الدنيا الجوى²

اقم عليه حجة الله وقل ماذا تقول واستمع الجوا³

وإن جعلت حاكماً أو فاصلاً فاحكم بعلم منهج الحق قفا

وفي النهار فتوبص بسئى كيلا تراك راجعا إلى قفا

وإن جعلت كاتباً بين الورى فكن أخا نحو وصرف ولغا⁴

إلا فلانا من وقيت أن ترى كلب الضمان في إنك ولغا

وإن غدوت تاجرًا فاحذر بأن تأكل بالجهل حرامًا وربا

ولا يَغُرَّنْكَ مَالٌ جاءَ مِنْ غير حلال لو نما ولو ربّا

فلا تغشَّ ولا تدمم ولا تمدح ولا تكذب عسى تحوي الغنا

ألا فأبشر بالخسار والدما ر والضمان والآثام⁵ والعنا

¹ في (أ) "ولا" ، وما في (ب) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² وجدت في (أ) ، (ب) "داء القلب" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) "ب" في نهاية البيت، ولعلها تعقيباً للكلمة.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) "ت" في نهاية البيت ، ولعلها تعقيباً للكلمة.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) "التعب" في نهاية البيت.

وإن غدوت واليًا لمالك عدل فعامله بصدق ووفا
وكن لديه ولدى دولته ممن بأجر النصح قد باء وفا
وقابل الجند بإشفاق وبشر لا قطوب وعبوس¹ وجفًا¹
فإن من قابلتهم بضدّ ذا أصبح واديه غشاء وجفًا²
وكل من يمرض منهم لا تكن تاركه أسير عرى وطوى
من ذا الذي يطمع في ودّ امرئ عنه ثبات النفع في الجهد طوى
ومن أجيرًا كان ليس شاريًا لا تجبرنه إن عن النفل نبا
لكن متى ما شئت ضائقه بحق إذا صار نزوة³ الشكر نبا
ففي سليمان فتى محمد⁴ لكل ما وال لك الخير أسى⁵
وذاك وال ذو حياءٍ وحي يدفع بالحسنى فعال من أسى

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " غلظة " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " باطل " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " بلد " في نهاية البيت.

⁴ ترجم له سابقا، انظر: 105.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " جمع أسوة " في نهاية البيت.

وقيل من شاء دوام ملكه والمال واستفتاح أبواب اقرى
 يرحم رعاياه نعم ويكرم الإعلام والجند برفد وقرى
 فإن من لم تملكه منك با لإحسان ما اشتد به منك القرى¹
 وإن قدرت فادّخر مالا على أثبت نهر لا على ماء أضأ²
 ولا تثق بقربة من ملك فإنها برق بديجور أضأ
 بيناك عند ملك فوق سما أنزلت من ذاك السما فوق³ الحما
 وصرت بعد العزّ والرفعة ذا دُلّ وخفض مستباح في الحمى
 لا تثقن إلا بحى لا يموت شاكرا إن تبت من ذنب عفا
 فربع من يخدمه هيهات أن يقال يوم ذلك الربع عفا⁴
 وكن فتى إن أخلف العهد وفا نعم ومهما خرق الدهر رفا⁵

¹ وجدت في (أ) ، (ب) "الظهر" في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) "غدير" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) "إلى"، جنب "فوق"، وكتبت "فوق"؛ لأنها توافق السياق.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) "درس" في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) "خلط" في نهاية البيت.

ذاك الذي مهما يعرس بكعا ب القول¹ قالوا بالبنين والرفا²
 ولا تثبط ملكًا أو قاضيًا أو واليًا إن هو عن نكر نهي
 فإن فعلت بؤت بالإثم وبا لحوب ولم نعددك من أهل التهي
 وجانب الإكثار من أكل وشر ب وجماع فهي أسباب البلا
 وقبل أن ينهضم القوت فلا تأكل عليه اسمع مقالي من بلي³
 ولا تتابع أكل شيء واحد فإنه مرّ وبّي لو حلا
 ومن يقل كل واشرب ما شئت في هذه الحياة اتل عليه لوح لا
 وقابل الضدّ بضدّ رادعٍ والحافظ الرحمن خير من كالأ⁴
 وقاسم الأرزاق مولانا فذا يقتات من حلو وهذا من كالأ⁵
 عدلاً بلا ظلم ولا حيف ولكنَّ حكمة بالغة لمن وعى

¹ في (ب) " الفوز " ، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² وجدت في (أ) ، (ب) " الزيادة " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " اختبر " في نهاية البيت، وزاد في (ب) " وجرب خبر " .

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " حفظ " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " حشيش " في نهاية البيت.

لكن عقول أكثر الناس إذا فكرت فيها للجهالات وعاء
 فإن بليت بافتقار فاصطر ولو رأيت من شوى ومن قلا
 وطع إله العالمين فيهم ممن أحبّ منهم ومن قلا
 وسبح الله وهله وكبر ما حييت في الملا وفي الخلا
 ولا تكن ذا غفلة وسهوة كنعجة همّتها أكل الخلا
 سبحان من أسكن هذا نزوة وذا بنا دان وذاك في نبا¹
 وفي الذي تنظره من عبر عن الذي لست له ترنو نبا²
 والناس هذا صارم ماضٍ وذا سيف كهام حيث يمت نبا³
 وذلکم موطنه في يشرب وذاك في الخيف وهذا في قُبَا
 وذا يدبّ في مسوح بليت وذا يمس في قميص وقَبَا
 وذلکم أعماله صاعدة نعم وذا أعماله صارت هَبَا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " بلد " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " خبر " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " ارتفع كلّ " في نهاية البيت.

وذا شحيح باخل مقتّر وذا يقول الفضل كَفِّيْ هَبَا

وذا جواد سابق مسلم وذا له اعتن عثار فكبا¹

وذا له نشر كرية منتن وذا حكى عرف أناب²

وذا بحجر الخرد البيض نشا وذا مع الخطى والجرد ربا

وذا من الرزق الحلال قوته وذاك من حجر وكرم وربا

وذا أخو نقص وخسران وذا ذو لبد زاد وعال ورَبَا³

والله لم يظلم ولم يجبر ولم يأمر سوى بكل ما فيه رضى

والعلم فيه⁴ سابق بأنّ ذا عبدا أخو سُخط وذا عبد رضى⁵

فما عليه حجة لغيره لأنه عن كل مكروه نهي

وأرسل الرسل⁶ الكرام وهدى النجدين مع كون عقول ونهى

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " سقط لوجهه " في نهاية البيت .

² وجدت في (أ) ، (ب) " عود " في نهاية البيت .

³ وجدت في (أ) ، (ب) " زاد " في نهاية البيت .

⁴ في (ب) " منه " ، وما في (أ) هو أولى ؛ لأنه يوافق السياق .

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " أي مرضي " في نهاية البيت .

⁶ في (أ) " الكتب " ، وما في (ب) هو أولى ؛ لأنه يوافق السياق .

لو أنه أخبرنا ما إن علينا ولنا حق عقاب وثوا¹
لكنّ أهل الجهل كل منهم في فرش من قلة الفهم ثوى
الملك في نهج الصراط المستقيم ليس في ملك العراق ولوا
والروح والنعمة في ظلّ الخمو ل ليس في خفق البنود اللوى²
والشوق في الحور الحسان في جنا ن الخلد لا غزلان سلع واللوى³
وملك هذي ليس يغني من عن العدل الشريف عنقه جهلا لوى⁴
هالاً اقتدى بيعريّ أجد يخشى على طول المدى ويرتج
سلطان سيف ذو به باب التقى والعدل مفتوحاً يرى لن يرتجا⁵
فصدّق القول إذا قيل سَطَا وحقق الأمر إذا قيل سخا⁶

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " ب " في نهاية البيت، ولعلها تعقيباً للكلمة.

² وجدت في (أ) ، (ب) " الراية " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " للهور " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " عطف ومال " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " يغلق " في نهاية البيت.

⁶ وجدت في (أ) ، (ب) " جاد " في نهاية البيت.

ماذا يقول عنده عنثرة وما يكون عند ذكره سَخَا¹
 يا آملاً من عنده نيل المني ابشر فذو الدين يسر في الرجا
 إن الهبات والعطايا طبعه فإن تقل عن ذي الطباع فرجا
 وإنما الأعمال بالنيات فا لكل له في كل شيء ما نوى
 لكن هذا اختار تمرًا خاليًا² بفضل مولاه وذا اختار نوى
 وذا له قرب إلى طاعات خَلَا ق الورى وذا له عنها نوى³
 يا حبذا طاهر عرض ما له نجس أقدار معاص وَخَنَا⁴
 ما إن ثنى إلى أهْنَاتٍ لِينَهُ⁵ ولا على الماء من الطهر خنا
 لكنه يفوح من أردانه من طيب طوع ذي العلا أذكى شذا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " ملك " في نهاية البيت.

² وردت في النسخة (أ) "حاليا"، ووردت في النسخة (ب) "خاليا"، والأصح "خاليا".

³ وجدت في (أ) ، (ب) " بَعْدَ " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " فحش " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ) ، (ب) " رقبته " في نهاية البيت.

لا¹ يركن لحزبه راحلة ولا لفحشاءٍ به جرى شذا²
 وإن جرت منه بذنب عشرة قال لها بالتوبة الحسناء³
 فإن عثرت بعدها بمأثم عمدًا فأني عند ذياك⁴
 وإن لديه ذكرت معصيةً كجيفة منتنة هاع⁵ وقا⁵
 فصير الطاعات عن عقوبة الجبار في الدنيا وفي الأخرى وقا
 فعاش في الدنيا حميدًا سيّدًا⁶ ثوب البشارات عليه قد صفا⁷
 يسعى برجلي طائع مجتهد لمروة الإخلاص من أرض الصفا
 يأمر بالعرف كما ينهى عن النكر وفيه أبحر اللوم ملا
 لو أنه يقدر أن يملأ أر ض الله عدلا أي وإصلاحًا ملا

¹ في (ب) "لم"، وما في (أ) هو أولى؛ لأنه يوافق السياق.

² وجدت في (أ)، (ب) "مركب" في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ)، (ب) "كلمة سلامة" في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ)، (ب) "يل" في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ)، (ب) "من القيء" في نهاية البيت.

⁶ وجدت في (أ) "سالما"، جنب "سيّدًا"، وكتبت "سيّدًا"؛ لأنها توافق السياق.

⁷ وجدت في (أ)، (ب) "اتسع" في نهاية البيت.

دونكما مقصورة قد قصرت فيها حسان الدين والدنيا معا¹

طوبى لمن من نورها وشهدا الشافي ملا بطناً وقلباً ومعا²

قد جنست كل قوافيها فلو يسمعها مقيم صب سلا

فمن بها يعمل أصاب فرجاً من بعد بطن انقذ في البطن السلا³

لم أمدحن فيها سلافاً عتقت ولا معاطيها ومن لها حسا

ولا أتيت بغلو معكر من لم يتب منه ففي الأخرى حسا⁴

من فاته الشرع الشريف والتقى لم يغنه نحو حواه ولغا⁵

بل غره من نفسه فإنه في جمعه الدارين بالجهل لغا

فهاكها ما إن بها عيب ولكن نورها لحنديس⁶ الجهل جلا

وإن جيش حقها الجرار سكان ديار الباطل المردى جلا

¹ وجدت في النسخة (ب) خراباً غطى سبعة أبيات من بعد هذا البيت.

² وجدت في (أ)، (ب) " واحد الأمعا " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ)، (ب) " غشى الولد " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ)، (ب) " فاء خاسراً " في نهاية البيت.

⁵ وجدت في (أ)، (ب) " ت " في نهاية البيت، ولعلها تعقيباً للكلمة.

⁶ الحنديس: هو شديد الظلمة. انظر: ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مرجع سابق، ج 1، 511.

جعلتها على الأنام حجة وقت ضياء وبليل وسقا¹
 طوبى لمن أروى زروع دينه من ماءها العذب الزلال وسقا
 طوبى لمن من بحرهما جداولاً أجرى ولم يرض بسُعن وسقا
 ومن يخالفها فبشره بأن يلقى كفيت السوء أنواع البلاء
 ومن يتابعها فبشره بسراء من المولى الكريم وبلاء²
 فعادة الله جرت بأن من يَ استخفَّ غالة حَبْو كرى³
 فلا تكن من عصبة عيونهم عن استماعي واعظاً حَبْو كرى⁴
 هذا وصلى الله وقفاً دائماً لا كل ما هبت جنوب وصَبَا
 على الأمين الهاشمي المصطفى ذو قط ما مال لهذي وصَبَا
 والحمد للرحمن حقَّ حمده بعد ما في الكائنات من هبا

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " جمع " في نهاية البيت.

² وجدت في (أ) ، (ب) " نعمة " في نهاية البيت.

³ وجدت في (أ) ، (ب) " داهية " في نهاية البيت.

⁴ وجدت في (أ) ، (ب) " اعطوها نوم " في نهاية البيت.

فحبّه أضحي فؤادي كل حبٍ واشتياق لسواه منها¹

شكرًا له شكرًا له عدّ متى قيل جميع ما سيذرى أو ذرًا²

دنيا وأخرى لا أقول كلّما عصفت رياح الهوج للترب ذرا

مقصورة الأديان والآداب تمت بعون الملك الوهاب

خمس مئين عدها لا ناقص أو زائد في صادق الحساب

أرجو بها من خالقي وفاطري نيل الثواب والعطا الحساب

تمت المقصورة المباركة وما أحلاها وما أحسنها وما أسلاها والحمد لله رب العالمين³

مسألة : ومن الكتاب⁴ قال وجدت مرفوعًا عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم

السموّلي⁵ أن قيمة المثقال الذهب الصداقي في الصداق من سبعة إلى ثمانية على بعض القول

وفي قول تسعة وكذا من قوله إن النخلة الصداقيّة لا يرى فيها قيمة الدراهم وإنما تكون وسطه.

¹ وجدت في (أ) ، (ب) " من أنهب الشيء أي جعله ينتهب " في نهاية البيت.

² وجدنا خرابا في النسخة (ب) غطا على هذا البيت، وأربعة أبيات من بعده.

³ سقطت هذه العبارة من النسخة (ب).

⁴ سقطت من النسخة (ب).

⁵ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عمر السموّلي: (ت 589 هـ)، قاض فقيه، من ولاية سمائل، ولعل ممن أخذ عنه ابنه يحيى، من آثاره العلمية: أجوبة في كتب الأثر. انظر: السعدي: فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مرجع سابق، ج2، ص290.

وفي هذه المسألة قال فيه الفقيه سعيد بن أحمد بن صالح¹ أن النخلة الصداقية قيمتها عشرة دراهم وشرها ثلث قيمتها فبلغ ثلاثة عشرة درهماً وثلث درهم.

مسألة² : من جواب الناسخ الفقيه محمد بن عبد الله بن مداد النزوي³ أن المتاع هو كل ما يتمتع به ما خلا السلاح والذهب والفضة. والرثة هي كل ما في البيت ما خلا الذهب والفضة والمأكولات والمشروبات والأدهان. والآنية هي الأوعية. والماعون كل ما يتمتع به وبغيره. بعضهم بعضاً من المتاع للمتاع، والله أعلم. انقضى.

مسألة⁴: الإيضاح وإذا تزوج رجل على امرأة على مئة نخلة وألف، ولم يسمّ ألف ما هو قالت المرأة ألف دينار، وقال الزوج ألف درهم، والمرأة مع أهلها فقد قال من قال القول قولها ما دامت مع أهلها، فإن شاء أن يطلقها ويعطيها نصف ما يقول هو، وإن شاء أن يدخل بها ويعطيها ما تقول هي، وقال آخرون القول قوله وعليها البينة هي بما ادعت من الفضل على الصداق.

¹ بعد البحث والاطلاع لم أجد ترجمة له.

² سقطت هذه المسألة من (ب) .

³ ترجم سابقاً، انظر: 72.

⁴ سقطت هذه المسألة من (ب).

مسألة¹ : وعن رجل زوّج ابنته فأقرّ الأب والزوج بالتزويج، ولم تثبت البينة كم الصداق وقال الأب الصداق كذا وكذا، وقال الزوج دون ذلك فمعنا كالأول، وقيل: إن الوالد إذا قضى مال ابنته في مرضها فإنه يجوز قضاة وقال قوم: لا يجوز في مرضها .

¹ سقطت هذه المسألة من (ب).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،،

فهذه الخاتمة وفيها أهم النتائج، والتوصيات:

النتائج:

- 1- وجدت أن الشيخ سالما المحليوي كتب قصائد أهل عصره، ومشايخه.
- 2- جلّ القصائد تتحدث عن الفقه.
- 3- من الأحكام التي وردت في القصائد: الدعاوى، والشفعة، والقسم، والمساجد .
- 4- جميع أصحاب القصائد من الإباضية، والأحكام في قصائدهم هي أقوال الإباضية.

التوصيات:

- 1- أدعو طلاب العلم والباحثين بأن يشمروا سواعد الجد ليخرجوا لنا كنوز عمان الدفينة المخزنة في الأرفف خشية ضياعها.
- 2- أدعو كل شخص عنده بعض المخطوطات ولو كان عدد صفحاتها قليلة بأن يخرجها ويسجلها في وزارة التراث والثقافة لكي يحفظوها ويصوروها على الأقل.
- 3- أدعو كل من كانت لديه استطاعة بأن يساهم في الإخراج أو يدعم من يحقق هذه المخطوطات.
- 4- أدعو كليتنا وجميع كليات السلطنة المتخصصة في هذه الأمور بأن تشجع طلابها على تحقيق المخطوطات.

المصادر والمراجع

الكتب:

- البطاشي، سيف بن حمود ، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ط1، سلطنة عمان، مسقط: مكتبة المستشار للشؤون الدينية والتاريخية، 1422هـ/2001م .
- السيفي: محمد بن عبدالله، السلوى في تاريخ نزوى، ط1، (1436هـ / 2015).
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط3، مؤسسة الرسالة: 1405هـ/1985م.
- السعدي، فهد بن علي بن هاشل، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط الأولى (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، 1428هـ/2007م).
- السعدي، فهد بن علي، معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، ط1، سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد، 1428 هـ /2007م.
- الشيباني، سلطان بن مبارك، ومحمد صالح ناصر، معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)، الطبعة: الأولى. دار الغرب الإسلامي، 1427 هـ /2006م .
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط2، لبنان: دار صادر، 2014م.
- عثمان: محمد عبد الستار، المصطلحات العمرانية والمعمارية في مصادر فقه العمران الإباضي، الطبعة الأولى، (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سلطنة عمان)، 1436هـ / 2014م.

المواقع الالكترونية:

<https://shabiba.com/a/154807->.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D9%8A%D8%A8%D9%8A .

فهرس المحتويات

الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
التعهد	ج
مقدمة:	1
الفصل الأول: الدراسي	7
التعريف بالمؤلف والكتاب المحقق	9
المبحث الأول: ترجمة مؤلف الكتاب	9
المطلب الأول: اسمه ونسبه	9
المطلب الثاني: نشأته ووفاته:	9
المطلب الثالث: شيوخه وطلابه	10
المطلب الرابع: آثاره العلمية	12
المطلب الخامس: ترجمة أصحاب القصائد	13
المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط	21
المطلب الأول: عنوان المخطوط وصحة نسبه للمؤلف	21
المطلب الثاني: قيمة الكتاب ومنهجية المؤلف في الكتاب	22
الفصل الثاني: النص المحقق	33